السلسلة الإشراقية

١

هياكل النور

للسهروردي الإشراقي

قدم له وحقق نصوصه مع تعليقات

الدكتور محمد علي أبو ريان

ماجستير في الفلسفة - دبلوم معهد العلوم الاجتماعية
دكتوراه الدولة في الفلسفة من السربون مع رتبة الشرف الممتازة
مدرس تاريخ الفلسفة بكلية الآداب
جامعة الاسكندرية

الطبعة الأولى

يطلب من
المكتبة التجارية الكبرى
بمصر ص. ب ٥٧٨

السلسلة الإشراقية

١

هياكل النور

للسهروردي الإشراقي

قدم له وحقق نصوصه مع تعليقات

الدكتور محمد علي أبو ريان

ماجستير في الفلسفة - دبلوم معهد العلوم الاجتماعية .
دكتوراه الدولة في الفلسفة من السربون مع رتبة الشرف الممتازة
مدرس تاريخ الفلسفة بكلية الآداب
جامعة الإسكندرية

الطبعة الأولى

يطلب من
المكتبة التجارية الكبرى
بمصر ص. ب ٥٧٨

م. السعاده
بمصر

١٣٧٧ هـ — ١٩٥٧ م

مقدمة عامة

ودراسة تحليلية للنص

بسم الله الرحمن الرحيم

نبدأ هذه السلسلة(١) بنشر كتاب « هيا كل النور » للسهروردى الإشراقى راجين أن تسد فراغا فى المكتبة العربية الفلسفية ، إذ من الملاحظ بصفة عامة أن جهود معظم الباحثين فى هذا النوع من الدراسات قد توجهت إلى المدرسة المشائية الإسلامية وعلم الكلام ، وأغفل بذلك — أو كاد — جانب مشرق قوى من الفكر الإسلامى يجمع بين الفلسفة والتصوف . وإذا كان الباحثون فى الغرب — أعنى المستشرقين — قد عكفوا على دراسة هذا التيار العميق الجذور فى الثقافة الإسلامية فيجدر بنا ونحن حملة هذه الثقافة إلى العالم الحديث أن نوجه قدراً من اهتمامنا إلى الكشف عن أصول هذه النزعات فقد ظهر أنها تداخلت تداخلا وثيقاً فى معتقدات بعض الفرق الإسلامية، إذ أن الإشراقية قد اتصلت بالتشيع وتفاعلت معه ، وظل هذا التأثير واضحاً إلى عصرنا هذا ، وإذن فهناك حافز حضارى معاصر إلى جانب الحافز الأكاديمى البحت مما يدفعنا إلى بذل الجهد المتواصل لإحياء

---

(١) أعد منها للطبع :

١ — أصول الفلسفة الإشراقية (دراسة)

٢ — اللمحات فى الحقائق للسهروردى (نصوص)

٣ — انتقال نظرية المثل الأفلاطونية إلى المدرسة الإشراقية (دراسة بالفرنسية)

٤ — الألواح العمادية للسهرودرى (نصوص)

هذا التراث القديم، وإذا كان اختيار ناقد وقع على هذا الكتاب بالذات فهو أنه يعد توطئة لابدمنها لدراسة المذهب الإشراقى فى عمقه وأصالته فضلا عن أنه يعد دستوراً لبعض الفرق الصوفية التى تفرعت على المدرسة الإشراقية كالطريقة النوربخشية مثلا .

ولا يفوتنا فى هذا المقام أن نتوجه بالشكر وعرفان الجميل إلى أستاذنا العلامة لويس ماسينيون على مابذله من جهد فى التوجيه والمعاونة على إخراج هذا النص ، كما نشكر الأستاذ روبرت برنشفيج الأستاذ بالسربون على معاونته فى إصدار ترجمة لهذا الكتاب .

وبعد فنرجو أن يكون هذا السفر المحدود الصفحات ، الجليل الفائدة حافزاً للباحثين إلى توجيه أكبر جهد إلى هذا الميدان البكر من الدراسات الإسلامية .

والله الموفق سواء السبيل ؟

الاسكندرية { ١٠ من المحرم سنة ١٣٧٦ هـ
١٧ من أغسطس سنة ١٩٥٦ م }

محمد على أبو ريان

الفصل الأول

السهروردى وعصره

مؤلف هذا الكتاب هو الحكيم الإشراق الحلبى أبو الفتوح يحي ابن حبش بن أميرك الملقب بشهاب الدين السهروردى المقتول(١)، وقد تواترت هذه التسمية عن جمهور المؤرضين الذين ينزعون منزع أهل السنة ويعدون آراء السهروردى مروقاً عن العقائد الصحيحة للسلف الصالح ، أما تلامذة الشيخ وأتباعه فإنهم قد اعتبروه شهيداً د للفكر

---

(١) بخصوص تاريخ حياة السهروردى راجع : نزهة الأرواح وروضة الأفراح للشهرزورى (مخطوط) ورقة ٢٣٤ وقد نشر أوتوسبيز مقالة الشهرزورى عن السهروردى فى « ثلاث رسائل فى التصوف » ستتجارت سنة١٩٣٥ — هنرى كوربان « السهروردى الحلبى مؤسس المذهب الإشراقى » باريس ١٩٣٩ ص٥ وما بعدها — ولنفس المؤلف « الدوافع الزرادشتية فى فلسفة السهروردى الإشراقية » طهران سنة ١٩٤٦ ص١٥ وما بعدها • راجع أيضا بروكلمان ج ١ ص٤٣٧ — إقبال « تطور الفلسفة فى فارس » لندن سنة ١٩٠٨ ص ١٢٠ وما بعدها — أوتوسبيز « مؤلس العشاق » نيودلهى سنة ١٩٣٤ ص ١ — ١١ — اليافعى « مرآة الجنان » ص٣ ، ص ٤٣٤ — ابن خلكان « وفيات الأعيان » طبعة بولاق سنة ١٢٩٩ هـ ج ٢ ص ٣٤٥ (راجع نللينو فى كتابه « تاريخ علم الفلك عند العرب »

حيث يصحح الخطأ الذى وقع فيه ابن خلكان باطلاق اسم « عمر » على شيخ الإشراق — فان دن برج « مقالة سهروردى فى دائرة المعارف الاسلامية

وللعقيدة الإشراقية ولذلك فإنهم يضيفون إلى اسمه كلمة « شهيد » بدل وصفه بأنه « مقتول » (١)

ولا يجب أن نخلط بين السهروردى الإشراقى وغيره ممن تسموا بهذا الاسم من الفقهاء الصوفية فنهم :

أبو النجيب عبد القادر عبد الله بن عمويه الفقية الصوفى الملقب بضياء الدين السهرزورى(٢) المتوفى فى بغداد سنة ٥٦٣ هـ ، ثم صاحب « عوارف المعارف » (٣) المسمى أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله ابن محمد بن عمويه الصوفى والفقية الشافعى المتوفى سنة ٦٣٣هـ .

طفولة السهروردى :

لا تشير المراجع بالتفصيل الى أسرة السهروردى أو إلى طفولته أو ظروف تلقيه العلم ، بل ان الشهرزورى (١٢٥٠م/ ٦٨٠ هـ) تلميذه المباشر لايهتم كثيراً بإيراد تفاصيل عن حياة شيخه .

ولد السهروردى بين سنوات ٥٤٥ ، ٥٥٠ هـ فى بلدة سهرورد(٤) فى اقليم « الجبال » بالقرب من زنجان فيما كان يعرف بعراق العجم .وقد

(١) راجع ريتر Der Islam سنة ١٩٣٧ جزء ٢٤ ص٢٨٥

(٢) راجع بروكلمان جـ ١ ص٤٣٦

(٣) راجع بروكلمان جـ ١ ص ٤٤٠

(٤) راجع القزوينى آثار البلاد » طبعة وستفلد ص ٢٦٥ ـ راجع أيضا مقالة بلسنر Plessner عن « سهرورد » فى دائرة المعارف الإسلامية .

اتفقت المراجع كلها على أن الشيخ الإشراق درس الفقه والفلسفة المشائية على يد الشيخ مجد الدين الجيلي[1] في مراغة من أعمال أذربيجان وكان مجد الدين الجيلي أستاذاً للفخر الرازي ، وقد دارت مساجلات بين الفخر الرازي والسهروردي[2] ويذكر ابن خلكان أن السهروردي تلقى العلم على الشيخ مجد الدين وانتفع بصحبته [3] .

وقد انتقل السهروردي بعد ذلك من مراغة إلى أصفهان حيث قرأ بصائر ابن سهلان[4] على الظهير الفارسي ، ويشير الشهرزوري إلى أن شيخه قد تأثر كثيراً بكتاب البصائر هذا .

على أن أهمية مقام الشيخ في أصفهان ـ وكانت مركزاً هاماً للفلسفة المشائية الإسلامية ـ ترجع إلى أنه قد اتصل فيها اتصالا مباشرا بمذهب ابن سينا فترجم رسالة الطير من العربية إلى الفارسية ، وكتب فيما بعد شرحا على « الإشارات » ومما يؤيد رأينا أيضا في أن الشيخ كان يحيا في مطلع شبابه في جو فكري يموج بالمشائية ، هو اتصاله المستمر بشيوخ المشائيين ففي سفرة له الى ماردين [5] اتصل بالشيخ المشائي فخر الدين المارديني وتتلمذ عليه واستفاد منه .

---

(١) راجع ابن العماد « شذرات الذهب » القاهرة ١٣٥١ جـ ٤ ص ٢٩٠

(٢) راجع بول كراوس « مساجلات فخر الدين الرازي » في مضبطة المعهد المصري جـ ١٩ سنة ١٩٣٧ ص ١٩٤ تعليق رقم ٤

(٣) راجع ابن خلكان ص ٢٥٧ .

(٤) راجع كوربان « السهروردي الحلبي ... » ص ٦ ــ ٧ تعليق (٤)

(٥) راجع ابن خلكان جـ٢ ص ٣٤٨ ــ أنوسبيز « مؤنس العشاق » ص ٨

وتذكر المراجع ـ وعلى الأخص الشهرزورى ـ أن الشيخ كان يفضل الإقامة بديار بكر حيث اتصل بأمير خربوط عماد الدين قلج أرسلان وأهدى إليه كتاب « الألواح العمادية »(١).

ويبدو أن الشيخ كان مولعا بالسفر فهو يذكر عن نفسه أنه قد بلغ سنه ثلاثين سنة وقد قضى معظم عمره فى السفر والترحال بحثا عن العلم والعلماء(٢).

السهروردى فى حلب :

انتهى المطاف بالشيخ إلى حلب فى فترة الحروب الصليبية وأثناء حكم الملك الظاهر بن صلاح الدين الأيوبى ، وهنا أيضا نجد المراجع تعود فتغفل تفاصيل حياة الشيخ فى حلب حيث حوكم ولقى مصرعه ، وتكتفى بإيراد قصص عن كراماته تناقلها المؤرخون لفظا ومبنى .

ويورد ابن أبى أصيبعة رواية للشيخ سديد بن رقيقة(٣) ليصف لنا فيها مقتل الشيخ ، فيذكر أن السلطان الظاهر بن صلاح الدين دعا الفقهاء الى مساجلة السهروردى فانتصر عليهم وأفحمهم مما أحقدهم عليه فدبروا له تهمة المروق عن الدين مما حفز السلطان إلى الحكم عليه بالموت .

---

(١) الشهرزورى مخطوط ورقة ٢٣٥

(٢) راجع المطارحات فى «مجموعة مؤلفات السهروردى الفلسفية والصوفية» جـ١ طبعة كوربان استانبول سنة ١٩٤٥ فقرة ٢٢٥ ص ٥٠٥

(٣) راجع ابن أبى أصيبعة. « عيون الأنباء فى طبقات الأطباء » جـ ٢ ص ١٦٧

ولكن مؤرخا واحداً يذكر لنا قصة مقتله بالتفصيل وهو العماد الأصفهانى[١] المعاصر لصلاح الدين الأيوبى، فيذكر أن الفقهاء دعوا السهروردى للمناقشة فى المسائل الفقهية وفى مسائل الأصول فظهر عليهم، فحقدوا عليه وبيتوا أمرهم على الثأر منه فدعوه إلى مناقشة علنية أخرى فى مسجد حلب وسألوه: هل يقدر الله على أن يخلق نبياً آخر بعد محمد؟ فأجابهم الشيخ بأن «لا حد لقدرته»، ففهموا من إجابته أنه يجيز خلق نبى بعد محمد وهو فى نظر الإسلام «خاتم النبيين»، ومن ثمت فقد أعلنوا مروقه عن الدين وعملوا محضراً بكفره سيروه إلى صلاح الدين الذى أمر بإعدامه وإحراق كتبه سنة ٥٨٨ھ[٢] وقد اختلفت الروايات فى الصورة التى تم بها هذا الإعدام.

فبعض الرواة يذكر أنه ترك فى قلعة حلب حتى هلك جوعا وبعضهم يقول إنه أرسل إلى قلعة القاهرة حيث أمر صلاح الدين بقطع رقبته، ومهما يكن من شىء فإنه من الثابت قطعا أن موته تم بناء على أمر صادر من صلاح الدين.

وإذا حللنا إجابة «الشيخ» من الناحية الفلسفية البحتة نجد أنه كان لا يريد أن يحد القدرة الإلهية، فالإرادة الإلهية مطلقة وإجابة

(١) راجع كلود كاهن فى مضبطة الدراسات الشرقية للمعهد الفرنسى بدمشق طبعت فى القاهرة سنة ١٩٣٨ الجزئين السابع والثامن. وقد نشر بها كلود كاهن نصوصا من «البستان الجامع» لعماد الدين الأصفهانى من صفحة ١١٣ إلى ص ١٥٨ والواقعة التى تهمنا بالذات — أى مقتل السهروردى — توجد فى صفحة ١٥٠، ١٥١

(٢) على رأى العماد الأصفهانى.

السهروردى بإمكان خلق نبى بعد محمد تشير إلى مطلق الإمكان .

والواقع أن الشيخ يخفى وراء هذه الإجابة الموجزة نظرية خطيرة فى الإمامة عند الباطنية يشير إليها فى حذر فى مقدمة كتاب حكمة الإشراق(١) . وبحسب هذه النظرية الإمامة عالمية تبدأ منذ بداية الخليقة ، وتشمل جميع الأمم والديانات ، وللإمام وظيفة مزدوجة: فمن ناحية هو القائم « بالتعليم » فى عصره ، ومن ناحية أخرى هو إحدى الدعامات الميتافيزيقية التى يقوم عليها بناء الكون ، وهذه الصفات تنطبق تماما على ما يعرف بالقطب عند الصوفية وهو العامل الجوهرى فى حفظ الكون وتكامله، يجب إذن أن يوجد فى كل عصر « إمام » ، وهو إما أن يكون ظاهراً له الرياستين الدينية والزمنية أو الأولى فقط ، وإما أن يكون مستتراً . ويسمى السهروردى الإمام الكامل فى الحكمتين العملية والنظرية «بالحكيم المتأله» Theosophos وهو فى نظره أسمى درجة من النبى ذلك لأنه بينما نجد النبى قادراً على تلقى الوحى فحسب نجد الإمام بالإضافة إلى ذلك مبرزاً فى الحكمة النظرية وهذا ما دعا ابن تيمية(٢) إلى مهاجمة مذهب السهروردى الذى يرى فيه معارضة صريحة للمذهب السنى مما يلقى ضوءاً كبيراً على ظروف مقتله .

---

(١) راجع كتاب حكمة الإشراق طبعة باريس سنة ١٩٥٢ المقدمة ص ١١ — ١٣

(٢) راجع ابن تيمية « مجموعة الفتاوى » طبعة القاهرة سنة ١٩١١ ج ٥ ص ٦٣

الفصل الثانى

منزلة كتاب « هياكل النور »
بين مؤلفات السهروردى

حاول كثير من المستشرقين تبويب أو تصليف كتب السهروردى نذكر منهم Spies سبيز ، Ritler ريتر ، Massignon, ماسيليون أوخيراً Corbin كوربان .

كانت محاولات كل من سبيز وريتر أقرب إلى التنقيب عن مؤلفات الشيخ منها إلى تبويب هذه المؤلفات .

١ — تصنيف ماسيليون :

وأول محاولة علمية لتصنيف كتب السهروردى هى محاولة ماسينيون وفى تصنيفه جعل كتاب « هياكل النور » بين كتب الشباب(١) ، ولكننا سنرى أثناء عرضنا لمحتويات هذا الكتاب أنه يتضمن ـ وخصوصاً فى الهيكلين السادس والسابع ـ بعض أفكار حكمة الإشراق(٢) وهو كتاب متأخر فى نظر ماسينيون ويبدو أن مجموعة

---

(١) يرى ماسينيون أن هذه الفترة تتميز بالطابع الإشراقى البحت راجع « مجموعة نصوص لم تنشر خاصة بتاريخ التصوف فى بلاد الإسلام» طبعة باريس سنة ١٩٢٩ ص ١١٣

(٢) ونجد فى كتاب الهياكل بعض فقرات من حكمة الإشراق ـ راجع كتاب حكمة الإشراق فقرة ١٩١ ص ١٨٤ ، فقرة ٢٣٨ ص ٢٢٥ ، فقرة ٢٦٣ ص ٢٤٦ ـ ونجد بعض فقرات من المطارحات، والتلويحات واعتقاد الحكماء فى الهياكل : المطارحات صفحات ٤٤٤ ، ٥٠١ ، ٥٠٣ التلويحات ص ٩٣ ـ اعتقاد الحكماء ص ٢٦٨ ، ٢٧١

الكتب التي يسميها ماسينيون بمجموعة الشباب تتداخل في محتوياتها مع كتب العهد الأخير الذي يمثله كتاب حكمة الإشراق، فكتاب الألواح العمادية ويعده ماسينيون من كتب الشباب وقد أهداه المؤلف إلى عماد الدين قلج أرسلان أمير خربوط يتضمن إشارة(١) إلى كتاب حكمة الإشراق الذي افترض ماسينيون أنه حرر في عهد متأخر عن كتب « مجموعة الشباب »، وفضلا عن ذلك فإن الأمير المُهدى إليه كتاب الألواح تولى الحكم حوالى سنة ٥٨١ هـ وفرغ السهروردى من تأليف كتاب حكمة الإشراق سنة ٥٨٢ هـ(٢) ومات السهروردى حوالى سنة ٥٨٧ هـ .

كل هذا يعنى أن أى محاولة لتصنيف كتب السهروردى حسب تطورها التاريخى لا يمكن أن تساعد على دراسة المذهب بطريقة جدية مثمرة .

ب ـ تصنيف كوربان(٣) Corbin :

وأما كوربان فقد دافع عن الوحـــدة الأورجانيكية لمؤلفات « الشيخ » ، فوضع مؤلفاته فى أربعة أقسام وأولها يشمل التلويحات والمقاومات والمطارحات وحكمة الإشراق ، أما القسم الثانى فيتضمن

---

(١) راجع مقدمة نشرة كوربان للرسائل الميتافيزيقية ـ للسهروردى ص٧ ، ١٢

(٢) كتاب حكمة الإشراق فقرة ٢٧٩ ص ٢٥٨

(٣) كوربان مقدمة الرسائل الميتافيزيقية . . . » ص ١٦ وما بعدها

الهياكل والألواح واللمحات الخ ... وهو يرى أن كتب القسم الأول تشرح النظرية الإشراقية فى مجموعها بينما كتب القسم الثانى تشرح نقاطاً مفصلة أو مكملة لكتب القسم الأول[١] .

أما القسم الثالث من المؤلفات فهى تشمل الرسائل الصوفية التى تعرض المذهب بطريقة رمزية . ويضع كوربان فى القسم الرابع الأدعية والصلوات التى يوجهها السهروردى إلى العقول والكواكب والنجوم وتسمى باسم الواردات والتقديسات[٢] . والواقع أن كتاب حكمة الإشراق هو الكتاب الرئيسى فى مؤلفات الشيخ ، أما الكتب والرسائل الأخرى فهى تعرض بعض الجوانب والمبادىء التى يتضمنها المذهب وتوجد كلها فى حكمة الإشراق .

ح — التصنيف التعليمى :

وإذا كانت مؤلفات السهروردى لاتخضع لأى تصنيف منهجى نظراً لتداخلها ولظروف تأليفها حيث أن الشيخ نفسه يذكر أنه كان أثناء كتابة حكمة الإشراق يحرر رسالة أو كتاب آخر ويعود لمتابعة تحرير كتاب حكمة الإشراق .

إذا كانت هذه المؤلفات تستعصى على التصنيف فيجب أن نحلل

---

(١) المرجع السابق ص ١٦

(٢) المرجع السابق ص ١٧

أقوال الشيخ نفسه التى توضح لنا كيف يمكن متابعة قراءة كتبه وهذا مانسميه هنا بالتصنيف التعليمي، مادام المؤلف يهدف إلى غاية تعليمية من تحرير كتبه . والواقع أن السهروردى يرتب للقارىء منهجاً ينصحه بأن يلتزمه حتى يخرج بالفائدة المرجوة .

والقارىء المستفيد ـ فى نظر « الشيخ » ـ هو المريد السالك الذى يريد أن ينخرط فى سلك الطريق الإشراقى مع « إخوان التجريد » فهو ينصحه بالبدء بقراءة « التلويحات » ثم المقاومات وأن يقرأ المطارحات قبل حكمة الإشراق[1] وأن تكون قراءة حكمة الإشراق تحت إشراف معلم هو « القائم بالكتاب وهو الذى يأخذ بيد المريد فى الطريق الصوفى حتى يصل إلى ممارسة الرياضة الروحية[2] وفى هذه الفترة أى أثناء قراءته لحكمة الإشراق يستحسن أن يطالع الرسائل الرمزية التى تصور له المبادىء المركزة التى يتضمنها « حكمة الإشراق » وهذه الرسائل ذات فائدة عظمى إذ أنها تستحث المريد على مضاعفة الجهد لكى يصل إلى مشاهدة الأنوار القاهرة .

أما كتاب هياكل النور فعلى الرغم من أن المؤلف لم يورد نصا صريحا بخصوص وضعه فى القراءة ، إلا أننا نستطيع أن نرتب له مكانا خاصا وذلك بحسب محتوياته ، ذلك أنه يشتمل على عرض

(١) راجع كتاب المطارحات ص ١٩٤ ، وكتاب المقاومات ص ١٩٢ فقرة ٦١
(٢) المطارحات ص ١٩٤

موجز لبعض الآراء الواردة فى كتاب حكمة الإشراق ولذلك فمن المستحسن قراءته قبل هذا الكتاب الأخير مباشرة .

وعلى الجملة فإن المؤلفات الفلسفية البحتة يجب أن تقرأ قبل حكمة الإشراق ، ثم يتناول المريد الرسائل الصوفية أثناء قراءته لهذا الكتاب الأخير .

الفصل الثالث

التفسير الرمزى « للهيكل »[١]

يطلق المؤلف على هذا الكتاب اسم « الهياكل » أو « هياكل النور » وكانت هذه التسمية شائعة عند الفرس والصابئة. فامضمون هذه التسمية عنده؟ وهل يقصد أن يشير إلى أن آراءه تتفق مع آراء الفرس أو الصابئة؟

لقد قمنا بدراسة تحليلية لكل النصوص التى ورد فيها لفظ « هيكل » أو « هياكل » فى مؤلفات السهروردى وقد انتهينا إلى أنه فى معظم نصوصه يضع كلمة « هيكل » فى مقابل « الجسم الإنسانى[٢] » ، وذلك فيما عدا المواضع التى يتكلم فيها عن هياكل الفرس التى أقاموها لعبادة النار[٣].

ومن ناحية أخرى نرى المؤلف يقسم الكتاب إلى سبعة هياكل وكان الصابئة عبدة الكواكب السبعة يقيمون لكل كوكب هيكلا خاصاً به فى معابدهم، ولكل كوكب أيضا يوم خاص به من الأسبوع وله صلوات خاصة وطقوس وملابس خاصة وأدعية يختص بها دون سواه من باقى الكواكب ، فهل يمكن القول بأننا هنا أمام إشارة غير مباشرة إلى آراء صابئية انحدرت إلى السهروردى عن طريق الإسماعيلية ؟

---

(١) لتفسير معنى كلمة هيكل عند العرب راجع Festugiére :La Révélation d'Hermés Trismégiste, Paris 1944, t. I, p. 57

(٢) راجع النص فى هـذه الطبعة ص ٨٣ (م ٢٣٩) . وترد كلمة هيكل بمعنى « جسم إنسانى » فى كتب الشيخ الأخرى مثل : كتاب حكمة الأشراق فقرات ١٦٥ ، ٢٢٧ ، ٢٧٣،٢٦١ والشرح صفحات ٢٤٥ ، ٢٤٧، ٢٥٤ ـ اعتقاد الحكماء صفحات ٨٣ ، ٩٦ ، ١٠٨ ـ المقاومات ص ١٨٨ .

(٣) راجع حكمة الإشراق ص ١٧٧ ، ١٩٧.

١ — يذكر لنا السهروردى فى نص حكمة الإشراق أن الله جعل على البسيطة سبعة مسالك وعند السابع تقر عين كل سيار (١) ،ويرى شارح حكمة الإشراق أن كلمة « بسيطة » هنا ترمز إلى الجسم الإنسانى وأما المسالك السبعة فهى الحواس الخمسة الظاهرة والمتخيلة والقوة الناطقة (٢). وفى نص آخر من حكمة الإشراق يسمى المؤلف عالم « المثل المعلقة » : « الإقليم الثامن(٣) » ومعنى ذلك أنه الإقليم الذى يلى مباشرة المسالك السبعة فى الجسم الإنسانى.

والتأويل الباطنى يجعل من هذه المسالك « معابد » تقودنا تدريجيا إلى عالم الأنوار مادامت المعرفة كلها سواء أكانت حسية أم عقلية لاتتم إلا بضرب من الحضور الإشراقى (٤) .

وبذلك تصبح القوة الناطقة وهى الهيكل السابع المدخل إلى العالم الأعلى.

---

(١) المرجع السابق فقرة ٢٦٧ .
(٢) المرجع السابق ص ٢٤٩
(٣) المراجع السابق ص ٢٥٤
(٤) المرجع السابق ص١٢٤ فقرة ١٣٤ الفصل العاشر ص١٥٠ — ١٥٣ وعلى الأخص فقرة ١٦٢ والشرح ص ١٥٠ — وراجع أيضا المطارحات ص٤٨٣ — ٤٨٧ فقرات ٢٠٨ ، ٢٠٩ — راجع التعريفات للجرجانى ص ٦٧

ب — ونجد السهروردى فى نص (١) من حكمة الإشراق يفصح بصراحة عن تأثره بموقف الصابئة فيوجه دعوات إلى النجوم والكواكب ويحيى هؤلاء الحيارى الذين أسكرهم عشق عالم النور وجلال نور الأنوار والذين يحاكون فى مواجيدهم « السبع الشداد » ويقصد بذلك الكواكب السبع بما فيها الشمس والقمر .

وإذا أضفنا مضمون هذا النص إلى ماورد من أدعية موجهة إلى النجوم والكواكب فى كتاب « الواردات والتقديسات » (٢) استطعنا أن نقرر أن هناك تأثيراً صابئياً فى مذهب السهروردى .

حـ - والواقع أنه حسب نصوص السهروردى وحسب معتقدات الصابئة نجد أن الشعائر والطقوس المحسوسة الظاهرة التى يمارسها السالكون الإشراقيون أو أشياع دين عبادة النجوم ، هذه الرسوم

---

(١) راجع حكمة الاشراق فقرة ٢٥٨ ص ٢٤٢ حيث يقول « فسلام على قوم صاروا حيارى سكارى فى شوق عالم النور وعشق جلال نور الأنوار وتشبهوا فى مواجيدهم بالسبع الشداد ، وفى ذلك عبرة لأولى الألباب » . راجع أيضا ص ١٥٠ « وهورخش » [الشمس] الذى هو طلسم « شهرير » نور شديد الضوء ، فاعل النهار ، رئيس السماء ، واجب تعظيمه فى سنة الإشراق . »

(٢) راجع كوربان « الدوافع الزراد شتية فى فلسفة السهروردى » ص ٥٧ ونجد فى هذا الكتاب مقتطفات من « كتاب الواردات والتقديسات » للسهروردى

الظاهرة تتحول إلى رسوم وشعائر روحية تتجه إلى سماء باطنية روحية (١).

ولاشك - كما أشرنا فى غير هذا الموضع - أن السهروردى تأثر بمذهب الصابئة عن طريق الإسماعيلية، وهؤلاء قد تأثروا بدورهم بهذا التيار فنراهم يرمزون للكواكب السبعة بسبعة أشخاص روحيين هم رؤساء العالم الروحانى وهم عندهم الأئمة السبعة.

وإذا كان الصابئة قد أقاموا معبدا (٢) ماديا مسبع الشكل لكى يقومون فيه بالصلوات والشعائر الموجهة إلى النجوم فهم قد جعلوا من هذا المعبد الواسطة التى تنتقل عن طريقها دعواتهم من الهياكل الإنسانية فى الجسم الإنسانى إلى الهياكل الروحانية السماوية ذلك أن حواسنا الظاهرة والباطنة هى هياكل الألوهية على وجه البسيطة (٣)، ومن هنا نرى العلاقة الوثيقة بين موقف السهروردى وموقف الصابئة، ذلك أن السهروردى يجعل معرفتنا الحسية والعقلية مرتبطة بالأنوار العليا وعلى رأسها نور الأنوار بحيث تتم المعرفة

---

(١) راجع كوربان « الشعائر والطقوس عند الصابئة والتفسير الإسماعيلى لها » فى Eranos Jahrbuch جـ ١٩ ص ١٨١ — ٢٤٦ زيوريخ ١٩٥١.

(٢) راجع وصف هذه المعابد فى: المسعودى « مروج الذهب » جـ ٤ ص ٦٩ وما بعدها طبعة باربييه باريس سنة ١٩١٤ – الخوارزمى « مفاتيح العلوم » ص ٢٣ طبعة القاهرة سنة ١٣٤٢ هـ.

(٣) راجع كوربان « الشعائر والطقوس عند الصابئة والتفسير الإسماعيلى لها » ص ١٩٧

بحضور إشراق ـ فكأن حواسنا وقوانا ما هى إلا « قوابل » لتلقى الإشراق من أعلى أو بمعنى آخر ما هى سوى « هيا كل » لظهور أثر الأنوار الإلهية فى عالمنا .

وعلى ذلك فإننا نرى عند السهروردى موقفا متأثرا بمذهب الصابئة يعرضه المؤلف بحذر ويوضح هذا الاتجاه إلى أى حد تأثر المذهب الإشراقى بالتيارات الصابئية والإسماعيلية .

الفصل الرابع
محتويات كتاب هياكل النور

يحتوى الكتاب على سبعة هياكل ، ينقسم كل من الرابع والخامس منها إلى فصول .

أولا : الهيكل الأول :

فى هذا الهيكل يتكلم المؤلف عن الجسم ويذكر أن كل ما يمكن الإشارة إليه بالحس فهو جسم له طول وعرض وعمق ، والجسم عنده لا يمكن أن ينقسم إلى ذرات أى إلى أجزاء لا تتجزأ ـ كما يقول المتكلمون (١).

ثانيا : وفى الهيكل الثانى يعرض لمشكلة وجود النفس وتجردها وقواها :

ا ـ الأدلة على وجود النفس :

١ ـ الإنسان لا يغفل أبدا عن ذاته ، ولكن قد يغفل أحيانا عن جزء من جسمه أو عضو من أعضائه ، ولو كانت ذاته هى مجموع أجزاء جسمه لما كان شاعراً بها أثناء عدم شعوره بأى جزء من جسمه

---

(١) راجع بينيس ، نظرية الجوهر الفرد عند المسلمين ترجمة عبد الهادى أبو ريدة القاهرة سنة ١٩٤٦ — نجد نفس المناقشة والانتقاد فى حكمة الإشراق ص ٨٨ — ٨٩ .

وإذن فالنفس وهى محل الشعور شىء آخر غير الجسم وأجزائه (١) .

٢ — لما كان الغذاء يتحول إلى أجزاء من الجسم وكان معنى هذا أن الجسم يتخذ دائماً أشكالا متغيرة وكنا لا نشعر بتغيرات مماثلة فى نفوسنا . كان ذلك دليلا على أن النفس شىء آخر غير الجسم .

٣ — النفس قادرة على إدراك معان مجردة فلابد إذن من أن تكون ذات طبيعة مجردة .

ويذهب السهروردى إلى أنه يكفى أن نبرهن على أن النفس شىء آخر غير الجسم ليكون ذلك دليلا على وجودها .

وإذن فالنفس الناطقة ذات مجردة عن الجسمية ، أحدية غير منقسمة ، مدبرة للجسم ، وهى جوهر روحانى وماهية قدسية إذا طربت طربا روحيا تكاد تترك عالم الجسم وتطلب عالم ما لا يتناهى .

ب — قوى النفس : للنفس قوى ظاهرة وهى الحواس الخمسة ، وباطنة وهى المخيلة والمفكرة والقوة الوهمية والذاكرة ، ولكل من هذه القوى الباطنة مركز خاص بها فى المخ(٢) .

---

(١) راجع حكمة الإشراق ص ١٠٧ — ١٠٩

(٢) المرجع السابق ص ٢٠٣ ، ٢٠٨

وللحيوانات ثلاث قوى : المحركة والشهوانية والغضبية[١] .

والروح الحيوانى[٢] هو حامل هذه القوى المحركة والدراكة الذى يسرى فى الجسم بعد أن يكتسب « السلطان النورى »[٣] من النفس الناطقة ويجب أن نميز - بهذا الصدد - بين الروح الحيوانى والروح الإلهى وهو النفس الناطقة الذى هو ذات روحية .

ح -- طبيعة النفس ومصدرها :

ويعرض المؤلف فى نهاية الهيكل الثانى لبعض الآراء الشائعة حول طبيعة النفس ، ثم يذكر كيف اتصلت بعالم الجسم .

١ — يبدأ فيهاجم بشدة طائفة المؤلهة الذين يقولون إن النفس هى الله ، فهم يجمعون النفوس كلها فى نفس واحدة ويقولون إنها الله ، وإذا كانت النفوس كلها واحدة فسوف تكون معرفة جميع الأفراد واحدة وسيعرف زيد ما يعرفه عمرو ، والواقع يكذب ذلك إذ أن لكل فرد معرفة متميزة عن الفرد الآخر .

ثم إنه كيف يمكن لنا أن نسلم بأن إله الآلهة يكون سجيناً للبدن ولقواه ويكون بذلك معرضاً لآلام الجسم ورغائبه الحسية ؟

---

(١) راجع جواشون « معجم ألفاظ ابن سينا الفلسفية » باريس ١٩٣٨ ص ٢٣٥ .

(٢) راجع حكمة الإشراق ص ٢٠٦ .

(٣) المرجع السابق أيضا ص ١٥٧ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٢٩ .

٢ — ولا يمكن أيضاً أن تكون النفوس الفردية أجزاء من الذات الإلهية لأنه لما كان الله ليس بجسم فكيف يمكن أن ينقسم إلى إلى أجزاء ومن ذا الذى سيقسمه ؟

٣ — والنفس لا تسبق البدن إلى الوجود لأنه لو صح ذلك فما الذى ألجأها إلى مفارقة عالم القدس والحياة والنزول إلى عالم الموت والظلمات ؟ !

يرى السهروردى أن النفس الانسانية تفيض عن واهبها فى نفس اللحظة التى يوجد فيها جسم مخصص لها معد لاستقبالها ، وهذا هو نفس موقف ابن سينا والموقفان معارضان تماماً لموقف أفلاطون(١).

ثالثاً : وفى الهيكل الثالث يتناول السهروردى بعض مبادىء المشائين فيعرف الواجب والممكن والممتنع ويقرر أن هناك رابطة علية تنتظم الوجود بأسره،وهو بذلك يدافع عن الحتمية العقلية ويرد بطريقة غير مباشرة على مذهب الصدفة الأشعرى ، فما دامت العلة

---

(١) راجع النجاة ص ٣٠٤ـ الشفا حـ ١ ص ٣٥٤ ـ راجع أيضا جواشون « التمييز بين الماهية والوجود فى فلسفة ابن سينا » ص ٤٥١ تعليق رقم(٢)ـ راجع جلسون « المصادر اليونانية ـ العربية للأوغسطينية المتأثرة بابن سينا » فى Archives d'hist . doct سنة ١٩٢٩ ص ٤٩ـ٥١ ـ راجع شرح حكمة الإشراق ص ٢٠٣، حكمة الإشراق فقرة ٢١١ ـ ٢١٤ .

كاملة وجب ظهور المعلول إذ هناك رابطة ضرورية بين العلة والمعلول ولا تخرج الإرادة الالهية عن نطاق هذه الحتمية بل تتمشى معها .

رابعاً : ويشمل الهيكل الرابع خمسة فصول تلخص بعض مبادىء حكمة الاشراق :

١ — فى الفصل الأول يبرهن على أن واجب الوجود واحد من جميع الوجوه فهو واحد لاشريك له إذ يمتنع وجود واجبين الوجود وهو أيضاً واحد فى صفاته أى أن صفاته لا تتعدد ويكون لكل منها طبيعة قائمة بذاتها فتوجد كثرة فى الذات الإلهية ، والواجب أيضا لايسمى عرضا أو جوهراً حتى يشارك الأعراض فى نسبتها إلى الجواهر أو الجواهر فى حقيقة الجوهرية .

٢ — ويتناول الفصل الثانى مشكلة جوهرية النفس وأنها ليست بعرض ، فإنه لما كانت النفس صادرة عن نور الأنوار فهى لا يمكن أن تكون نوراً عرضياً فهى إذن نور قائم لذاته ظاهر لذاته(١) .

٣ — وفى الفصل الثالث يلخص السهروردى نظرية الصدور

---

(١) راجع حكمة الإشراق ص ١١٠ ، ١١٤

التى قام عليها البناء المذهبى عندفلاسفة الاسلام : عن الواحد لا يصدر إلا موجود واحد أى نور إبداعى أول[1] وهو منتهى جميع الممكنات وتستمر حركة الصدور ، وتتمثل القوة الدافعة فى الايجاد فى اتجاه العقول أو الأنوار اتجاهاً ثنائياً إلى ذواتها مرة باعتبار شدة نوريتها بالنسبة إلى ما تحتها ويعبر عن هذا الاتجاه بحركة « الإشراق » ومرة أخرى باعتبار ضعف نوريتها بالنسبة لقاهرية نور الأنوار والأنوار العليا ويعبرعن هذا الاتجاه « بالمشاهدة »،وهكذا تكون الجهات العقلية ثنائيـة : طرف أشرف وطرف أخس ، وفى هـذا معارضة للجهات العقلية فى نظرية الصدور المشائية التى تقوم على اتجاهات ثلاثة [2].

٤ — وفى الفصل الرابع يؤكد وجود عوالم ثلاثة : عالم العقول ، وعالم النفوس ، وعالم الأجسام .

فالأول يشمل الأنوار القاهرة التى تتكثر كلما تكثرفعل الإشراق. ومن جملة هذه الأنوار القاهرة أبونا أو روح القدس ، مفيض نفوسنا ورب طلسم نوعنا ويطلق عليه الفلاسفة المشاؤون « العقل الفعال» والسهروردى هنا يشير إلى نظرية « أرباب الأنواع »[3] التى سيعرض لها بالتفصيل فى كتاب « حكمة الإشراق » .

---

(١) المرجع السابق ص ١٢٦

(٢) المرجع السابق فقرات ١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٧٥ .

(٣) المرجع السابق ص ١٤٣ ــ ١٤٧ .

وأما العالم الثانى فيشمل النفوس المدبرة للأفلاك السماوية وللأجسام الإنسانية ، وهنا نجد السهروردى يبتعد عن المشائين ، وذلك لأن المشائين يرون أن النفوس الفلكية تصدر مباشرة عن العقول العليا بينما يرى السهروردى أنها تصدر عن أرباب الأنواع السماوية[١] من طبقة العقول العرضية .

والعالم الثالث هو عالم الجسم . وعلى رأيه هناك نوعان من الجسم:

(١) الأجسام العنصرية أى أجسام ماتحت فلك القمر .

(٢) الأجسام الأثيرية أى أجسام الأفلاك السماوية .

وهذه التقسيمات للعوالم يكررها السهروردى فى مقدمة حكمة الإشراق[٢] وفى رسالة «اعتقاد الحكماء»[٣] ؛ ولكن المؤلف يذكر لنا فى نص آخر من كتاب حكمة الإشراق[٤] أن تجاربه ومجاهداته الصوفية قد أظهرته على أن العوالم أربعة: ثلاثة منها هى التى أشار إليها فى الهياكل وأما الرابع فهو عالم المثل المعلقة الذى يتكلم عنه بالتفصيل فى تقسيمه للعوالم فى

---

(١) عند ابن سينا تصدر النفوس السماوية عن « الكروبين » أما عند السهروردى فهى تصدر عن أرباب الأنواع السماوية.

(٢) حكمة الإشراق ص ١١

(٣) اعتقاد الحكماء فقرة ١٢ ص ٢٧٠.

(٤) حكمة الإشراق فقرة ٢٤٧ ص ١٣٢

هياكل النور على الرغم من أنه يشير إليه فى الهيكلين السادس[١] والسابع[٢] .

٥ — والفصل الخامس تلخيص لما ورد فى الهيكل الرابع ، ففى هـــذا الفصل يذكر السهروردى أن الموجودات كلها تستند فى وجودها إلى وجود نور الأنوار ، ويستعمل شيخ الإشراق التشبيه الرمزى مثل أفلاطون وأفلوطين فيشبه‌نور الأنوار بالشمس ، وذلك من ناحية أن الشمس ـ على حسب رأى القدماء ـ لاتفقد شيئاً من شدة نوريتها رغم إشعاعاتها المستمرة فكذلك نور الأنوار[٣] .

خامساً : ويشتمل الهيكل الخامس على مقدمة وفصلين .

١ — وفى المقدمة يذكر السهروردى أن حركة الأفلاك الدائرية الإرادية[٤] هى علة حدوث الممكنات .

٢ — هذه الأفلاك السماوية ذات طبيعة خامسة أى أنها من الأثير وهى غير فاسدة ولكل منها معشوق[٥] أى نور قاهر . وتستمر

---

(١) نص الطبعة الحالية للهياكل ص ٨٣ .

(٢) » » » » » ص ٨٤ ، ٨٥

(٣) حكمة الإشراق ص ١٣٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ .

(٤) المرجع السابق ص ١٣١ وما بعدها .

(٥) المرجع السابق ص ١٧٢ ، ١٨٢ .

الحركة مادامت إشراقات الواحد مستمرة[١] .

وإذن فالعشق هو أساس ديناميكية حركة الصدور كما هو الحال عند ابن سينا[٢] ؛ وجود الأول يتم دون عوض[٣] ، وهذا العالم هو أحسن العوالم الممكنة ، وذلك لأن الحق لا يصدر عنه إلا الأشرف[٤] وتتكثر آثار الخيرية الإلهية بفضل تعدد القوابل[٥] . والسموات حية عاقلة وذلك لأنه لاموات فى عالم الأثير[٦] وهنا يتفق السهروردى مع ابن سينا الذى يجعل الأجرام السماوية ملائكة ، ولكن السهروردى يعود فيرفض هذا الموقف فى « حكمة الإشراق » .

٣ — وفى الفصل الأخير من هذا الهيكل يعرض السهروردى للقسمة الثنائية الأفلاطونية[٧] فيرى أن هناك نسبة زوجية تنتظم

---

(١) المرجع السابق ص ١٨٤ — اعتقاد الحكماء ص ٣٦٨ ، المطارحات ص ٤٤٤ .

(٢) راجع مخطوط الهياكل Mz ورقة ٢٣٨ ونجد الدوانى شارح الكتاب يقتبس بعض فقرات من شرح السهروردى لإشارات ابن سينا .

(٣) راجع إشارات ابن سينا طبعة فورجية ليدن ١٨٩٢ ص ١٥٩ سطر ٦ وترجمة جواشون ص ٣٩٨ باريس ١٩٥١ بأمر من اليونيسكو .

(٤) راجع حكمة الاشراق فقرة ١٦٤ ص ١٥٤ والمطارحات ص ٤٣٤ — ٤٣٥ وهذه « هى قاعدة الإمكان الأشرف »

(٥) هذا نفس موقف أبى البركات البغدادى ، راجع كتابه « المعتبر فى الحكمة » ج٣ ص ١٦٠ وما بعدها طبعة حيدر أباد الدكن سنة ١٣٥٠ هـ مع مقدمة بقلم سليمان الندوى .

(٦) حكمة الاشراق ص ١٤٩ .

(٧) المرجع السابق ص ١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٥٧

الموجودات بأسرها ، فهناك دائماً علاقة تشتمل على طرفين : طرف أعلى يكون علة لموجود أخس ، وهذا تعبير آخر عن قانون العلية الذى يسرى فى جميع العوالم كما يرى السهروردى.

سادساً : فى هـــذا الهيكل وكذلك فى الهيكل السابع يلخص السهروردى ما أورده بالتفصيل فى المقالة الخامسة من الجزء الثانى من كتاب « حكمة الاشراق » عن المعاد والنبوة والأحلام .

يتناول أولا مشكلة عودة النفس إلى عالم الأنوار الطاهرة ، فيذكر أن النفس لاتحصل على كمالها إلا بعد مفارقتها للبدن ، فبعد انفصال النفس عن البدن تصعد النفوس الفاضلة إلى عالم النور فتشاهد الأنوار القدسية وتحظى بمشاهدة أنوار الحق بينما تتجه نفوس الأشقياء إلى عالم البرازخ لتنال عقابها جزاء ما اقترفت من آثام ، وهنا يشير السهروردى إلى عالم المثل المعلقة إشارة عارضة دون إسهاب وسيعرض له بالتفصيل فى حكمة الاشراق .

سابعاً : وفى الهيكل السابع يتكلم عن الأحوال والمواقف الصوفية ويلقن المريد إرشادات عملية لتهديه فى سلوكه للطريق الصوفى وهو يذكر أن النفس يمكن لها أن تصبح نورا كاملا تطيعها العوالم وهنا

نجد ترديداً لنظرية القطب[١] عند الصوفية ، وإذن فالانسان الكامل يصبح عاملا كونيا ، وقد أشرنا فى موضع سابق إلى تفصيل هذا الموقف عند السهروردى الذى يعرض له فى مقـــدمة « حكمة الإشراق »[٢] .

(١) لتفسير معنى «القطب» عند الصوفية راجع بوركهاردت «فى التصوف الإسلامى» طبعة ليون سنة ١٩٥١ ص ٧١

(٢) حكمة الإشراق ص ١١ — ١٣

الفصل الخامس

حالة نصوص كتاب هياكل النور

١ — تناول عدة شراح كتاب هياكل النور بالشرح والتعليق ، كما تناوله الوراقون بالنسخ فى عصور مختلفة وهذا ما يفسر لنا وجود نسخ عدة مخطوطة من الكتاب فى أنحاء متعددة من العالم .

وأهم شراح هـــذا الكتاب غياث الدين بن أسعد الدوانى [١] الإشراقى المذهب ، وقد حاول الدوانى أن يشرح كتاب الهياكل معتمداً على كتب الشيخ الأخرى وعلى الأخص على «حكمة الإشراق» وهو يورد نصوصا كثيرة من هذا الكتاب ومن المطارحات واللمحات ويشير فى بعض المواضع إلى رسائله الصوفية ويناقش موقف الشيخ ، ويستطرد فيذكر آراء المشائين فى المواضع التى عارضهم فيها شيخه ، وأحيانا نراه يهاجمه وينتقده فى المواضع التى يبتعد فيها عن فلسفة أفلاطون .

ويلى هذا الشرح فى الأهمية شرحان أقل ضخامة من شرح الدوانى ويعتمدان عليه وهما : شرح منصور بن محمد الحسينى وشرح محمد بن

(١) مات سنة ٩٠٧ هـ / ١٥٠١ م انقلب إلى التشيع بعد حلم رآه

محمود العلوى الهروى ثم هناك شرح تركى لاسماعيل الأنقراوى[١].

ب — وقد نشر كتاب هياكل النور فى القاهرة سنة ١٣٣٣ ﻫ وهذه النشرة غير علمية ومليئة بالأخطاء ، وقد سمح الناشر لنفسه أن يعلق على نصوص الكتاب تعليقات بعيدة كل البعـــد عما يقصده المؤلف وعن المذهب الاشراقى فى جملته ، بل إنه فى كثير من المواضع يفسر آراء الشيخ بآراء ابن سينا ، ولنا عود إلى هـذا الموضوع فى نشرتنا القادمة لشروح الكتاب والتعليقات التى ألحقها به الشراح .وقد أوضحنا فى الهوامش النقدية للنص كيف تصرف الناشر فى تحقيقـه تصرفا أخرج به النص عن معناه الأصلى فى كثير من المواضع .

هـــذا وقد نشرت ترجمة تركية للكتاب فى القسطنطينية عام سنة ١٣٣٣ ﻫ[٢] .

وكذلك نشر فان دن برج ترجمة هولندية للكتاب سنة ١٩١٦م[٣]

ﺣ — وفى تحقيقنا لهذا النص رجعنا إلى النصوص التالية :

١ — شرح الدوانى على هياكل النور — مخطوط رقم ٤٦٧٣ بالمكتبة الأهلية بباريس .

---

(١) راجع بروكلمان ج ١ ص ٤٣٨ .

(٢) أشار اليها أولوسبيز فى نشرته لمؤنس العشاق ص ١٢

(٣) عنوان الترجمة الهولندية Tijdschrift voor Wijsbegeerte, januari 1901 ص ٣٠ — ٥٩ .

٢ — كتاب هياكل النور ـ مخطوط فى مجموعة مخطوطات عربية تحت رقم ٤٩٤٥ بالمكتبة الأهلية بباريس ـ وتشمل المجموعة موضوعات فلكية ونحوية ـ ولا يوجد فى هذا المخطوط سوى مقدمة الكتاب والهيكل الأول فقط ويقع هذان الجزآن فى ورقتين هما ٩٩ ، ١٠٠ ، وكتاب الهياكل منسوب فى هذه المجموعة إلى جعفر الصادق مما يوضح مدى ارتباط التشيع بالمذهب الإشراقى .

٣ — مخطوط رقم ٤٥٧٧ بالمكتبة الأهلية بباريس وهو يشتمل على المقدمة والهيكلين الأول والثانى ، وتوجد فى ورقة واحدة.

٤ — مخطوط رقم Orient ٦٥٧٢ بالمتحف البريطانى بلندن وهى مخطوطة كاملة للكتاب فى مجموعة بعنوان :

Miscellaneous Treaties , Selected folios

٥ — طبعة القاهرة

٦ — مخطوط مكتبة بلدية الاسكندرية وهو نسخة كاملة تحتوى على شرح الدوانى على هياكل النور .

(ى) وبمقارنة هذه النصوص اتضح لنا أن مخطوطة باريس رقم (١) والتى تشتمل على شرح الدوانى هى أكمل هذه المخطوطات وأوضحها .

لذلك فقد جعلناها « المخطوطة الأساسية » فى الدراسة . ولم نحاول

فى تحقيقنا هذا أن نرسم « شجرة نسب » لهذه المخطوطات حسب قدم خطوطها ذلك لأننا لم نجد واحدة من بينها بخط المؤلف أو بخط ناسخ عاش فى عصره بحيث يمكن أن نعدها بحق « المخطوط الأم » لذلك فقد اخترنا المخطوط الأكثر وضوحاً ، وقد كتب بخط النسخ وأشر فوق النص بالمداد الأحمر ، وفى بعض المواضع يهمل الناسخ وضع هذه الخطوط ولكنه يمكن تمييز النص عن الشرح بسهولة حسب السياق . وفى الهيكل الأخير استعاض الناسخ عن الخطوط الحمراء بكتابة النص بالقلم الأحمر .

(هـ) ويوجد النص والشرح فى المخطوط رقة (١) ضمن مجموعة أخرى من المخطوطات وهو يبدأ من ورقة ١٤٦ وينتهى فى ورقة ٢٥٠

والمخطوطات الأخرى التى توجد معه هى :

١ — الحديقة الصالحية لبهاء الدين العاملى من ورقة ١ - ٣٢

٢ — ورقة واحدة تحتوى على حروف أسماء الاثنى عشر إماماً ورقة ٣٣

٣ — رسالة فى النجوم بالفارسية لبهاء الدين العاملى ورقة ٣٥ - ٥٨

٤ — رسالة فى إثبات وجود الواجب ورقة ٥٩ - ٩٣

٥ — كتاب تفسير العطر لبهاء الدين العاملى ورقة ٩٨-١٣٨

٦ — رسالة الزوراء ورقة ١٣٩-١٤٥

ويبدو أن هذه الرسالة الأخيرة للدوانى لأنه يشير فى شرحه على هياكل النور ورقة ٢٤١ إلى رسالة له بعنوان «الزوراء» تتضمن موضوعات تقترب مما تشتمل عليه هذه المخطوطة .

الفصل السادس

منهج التحقيق النقدى للنص

١ — قبل أن نتعرض للمنهج الذى اتبعناه فى تحقيق النصوص نريد أن نسجل بعض الملاحظات الهامة التى استوقفتنا أثناء العمل :

لاحظنا أن هناك اختلافات بين مخطوط المتحف البريطانى والمخطوطات الأخرى ، سجلناها فى هوامش التحقيق النقدى ولكن ثلاثا منها استرعت انتباهنا بصفة خاصة لما تشير اليه من دلالات مذهبية تحتاج إلى مزيد من الدراسة والتعليق .

١ — فنى صفحة (٤٦) من طبعتنا لاحظنا أن الناسخ فى مخطوط المتحف البريطانى يضع كلمة « المصطفين » بدلا من « المصطفى » الموجودة فى المخطوطات الأخرى ، وبينما تشير هذه الكلمة الأخيرة إلى النبى «محمد» وحده يشير جمعها دون شك إلى كل الأئمة عند الباطنية.

٢ — وفى صفحة (٨٦) من الطبعة الجديدة أشرنا إلى أن مخطوط المتحف البريطانى يذكر « النفوس المتألهة » بدلا من « النفوس الناطقة » فى المخطوطات الأخرى . والعبارة الأولى أقرب إلى نصوص الشيخ الأخرى، فالنفس المتألهة، تساوى « الحكيم المتأله» فى حكمة الإشراق وتشير إلى صعود النفس إلى العالم الأعلى الإلهى ،

وإذن فثمت تيار باطنى واضح متفاعل مع التيار الإشراقى .

٣ — وفى ص ٨٦ من الطبعة الحاليه - نقلا عن مخطوط المتحف البريطانى - نجد عبارة «فتطيعها العنصريات» ولا نجدها فى المخطوطات الأخرى ، وهذه العبارة تشير إلى نظرية «المطاع» الباطنيةالصوفية .

ولما كانت هذه الملاحظات غير كافيه لإصدار حكم عام لذلك فقد اكتفينا بإثباتها مع إيراد الاحتمالات التى يمكن أن تفسر ورودها فى مخطوطةالمتحف البريطانى B وحدها دونسائر المخطوطاتالآخرى :

فقد تكون هذه المخطوطة B أقدم المخطوطات التى وقعت بين أيدينا وأكثرها اقترابا من عصر المؤلف ، أوربما نسخت بيد أحد تلامذته . وهذا رأى مرجح ، إذ أنه لابد وأن يكون ناسخ هذه المخطوطة من غير أهل السنة أى ربما كان إشراقيا أو باطنيا لاقتراب المواضع التى أشرنا إليها بما ورد فى حكمة الاشراق ؛ بينما يرجح أن يكون ناسخو المخطوطات الآخرى - بما فى ذلكتلك التى اعتمد عليها الناشر الأول - من غير الإشراقيين أى سنى المذهب .

ب . منهجنا فى تحقيق النص :

جعلنا المخطوط 1M أى مخطوط باريس رقع(١) أساساً للتحقيق النقدى ، ثم صححناه وحققنا ماغمض من نصوصه بالمخطوطات

الأخرى وبطبعة القاهرة وأوردنا كل ذلك فى هوامش الكتاب ثم حاولنا أن نصحح بعض المواضع الغير الواضحة فى جميع المخطوطات وذلك بما يقتضيه السياق وقد أثبتنا ذلك أيضا فى الهوامش

ح — دلالات المخطوطات ، وإشارات التحقيق النقدى :

أولا : نشير إلى النصوص كما يلى :

١ — مخطوط باريس شرح الدوانى رقم ٤٦٧٣	1M
٢ — « باريس رقم ٤٩٤٥	2M
٣ — « باريس رقم ٤٥٧٧	3M
٤ — « المتحف البريطانى	B
٥ — طبعة للقاهرة	Imp

ثانيا : الاضافات الى المخطوط رقم M_1 توضع بين قوسين هكذا [. . . . .] وهذه الاضافات مقتبسة من النصوص الأخرى لتصحيح النص الأساسى .

ثالثا : رقمنا ملاحظات التحقيق النقدى بالأرقام العربية بينما رقمنا تعليقات الدوانى على بعض الألفاظ بأرقام أفرنجية ، وقد وضعنا هذه التعليقات فى آخر النص .

رابعاً : وفى الهامش الجانبي للنص أثبتنا أرقام أوراق المخطوط

الأساسى، ووضعنا علامة [+] تحت أول لفظ فى كل صفحة من المخطوط الأساسى .

خامساً : وذيلنا هذه النشرة بجدول مقارن بأرقام صفحات المخطوط الأساسى،وطبعة القاهرة والطبعة الجديدة ،ثم أردفنا كل هذا بفهرست للألفاظ الفلسفية الواردة فى النص وبفهرست لموضوعات الكتاب

نص هياكل النور

للشيخ شهاب الدين السهروردى المقتول

المقدمة

(1)

أما بعد ـــ فأقول : يا قوم ، أيدنا بالنور ، وثبتنا على النور ، ١٤٦ ١٤٧

+ +

واحشرنا إلى النور ، واجعل منتهى مطالبنا(١) رضاك ، وأقصى مقاصدنا ١٤٩

ما يعدنا لأن نلقاك . ظلمنا نفوسنا(٢) ، لست على الفيض(٣) بضنين(٤) . ١٥٠

+

أسارى الظلمات بالبـاب قيام ينتظرون الرحمة ، ويرجون الخير(٥) .

الخير(٦) دأبك(٧) اللهم(٨) ، والشر قضاؤك(٩) ، أنت بالمجد السنى(١٠)

(2)

مقتضى(١١) المكارم ، وأبناء النواسيت ليسوا بمراتب الانتقام .

---

(١) فى B مطلبنا .

(٢) فى Imp أنفسنا .

(٣) هكذا فى Imp وفى M_1 ، M_2 ، M_3 البيض .

(٤) فى M_2 بظنين .

(٥) يقول الشارح (الدوانى) س٦ ورقة ١٥٠ « وفى نسخة اخرى (ويرجون فك الأسير) وفى Imp « ويرجون الخـير وفك الأسير » وفى M_2 « ويرجون فك الأسير » وفى M_3 « ويرجون الخير ، يرجون فك الأسير » وفى B « ويرجون فك الأسير » ويظهر أن هذه النسخة الأخيرة هى التى يشير إليها الدوانى فى شرحه .

(٦) ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ـ فى B « الخير ذاتك ، أنت بالمجد السنى مقتضى المـكارم وفى Imp « والخـير رضاؤك والشر قضاؤك ، أنت بالمجد الأسنى تقتضى المـكارم وفى M_2 « الخير دأبك ، إنك بالمجـد السنى تفيض المـكارم وفى M_3 لاتوجد عبارة « الخير دأبك اللهم والشر قضاؤك » .

بارك(١) فى الذكر ، وادفع(٢) السوء ، ووفق المحسنين وصل(٣) على المصطفى(٤) وآله أجمعين(٥) .

١٥١ هذه(٦) رسالة(٧) « هياكل النور » ، قدس الله النفوس القابلات للهدى ، [والعقول(٨) الهاديات إليه] .

---

(١) فى B ، M2 بارك الله فى الذكر .
(٢) فى B ، M2 ودفع السوء — وفى Imp وارفع .
(٣) فى B ، M3 وصلى .
(٤) فى M3 وصلى على المصطفى الذى اخترته وفى B على المصطفين .
(٥) فى B لاتوجد عبارة « وآله أجمعين » .
(٦) فى Imp « وبعد فهذه رسالة ... » .
(٧) فى M1 هــذه الرسالة هياكل النور وفى Imp وبعد فهذه رسالة الهياكل وفى B ، M2 « هذه هياكل النور »
(٨) فى M1 يذكر الشارح أن بعض النسخ تضيف عبارة « والعقول الهاديات إليه » فى Imp قدس الله النفوس القابلات للهدى ، الهاديات إليه وفى M3 ثم قدس الله ... وتستمر العبارة كما فى Imp — وفى B ، M2 تنتهى العبارة عند « القابلات للهدى » .

الهيكل الأول

كل ما يقصد إليه(١) بالإشارة الحسية(٢)، فهو جسم ، وله(٣)طول وعرض وعمق لا محالة(٤) . والأجسام تشاركت فى الجسمية ،وكل(٥) ١٥٢
مشتركين فى شيء يلزم افتراقهما بشيء آخر(٦)، وما تمايزت به الأجسام هو الهيئات ، ولازم الحقيقة لذاتها لا ينفك عنها ، ووصف(٧) الشيء قد يكون ضروريا له : كالزوجية للأربعة ، والجسمية للإنسان وقد ١٥٣
يكون ممكنا : [كالقيام(٨) والقعود له] ، وقد يكون ممتنعا (٩) :

(١) ، ٢ فى B ، 2M كل مايقصد بالإشارة فهو...وفى lmp كل مايقصد لذاته...

(٣) فى B ، 2M وفيه .

(٤) فى 3M لاتوجد كلمة (لامحالة) .

(٥) فى lmp وكل شيئين اشتركا فى شيء فلابدمن تخالفها بامر آخر ، والذى تفارقت به الأجسام هو الهيئات .

(٦) فى 2M ... افتراقهما بشيء آخر، فالأجسام يلزم أن يكون بينها تمايزبأمور وما تمايزت به الأجسام ...

(٧) فى 3M لاينفك عنها فقد يكون ضروريا له : ...

(٨) فى B ، 2M وقد يكون ممكنا كالقيام والقعود له،وفى 1M وقد يكون ممكنا وقد يكون ممتنعاً

(٩) فى B وقديكون ممكنا كالفرسية له . وفى lmp وقد يكون ممتنعاً ، والذى لا يتجزأ ...

كالفرسية له . والذى (١) لا يتجزأ فى الوهم لا يجوز أن يكون فى جهة ، وإن يشار إليه ، لأن مامنه إلى جهة أخرى ، فينقسم وهما بديهة . (٢)

(١) فى 2M والذى لايتجزى فى الوهم لايجوز أن يكون فى جهة ، والذى يتجزى يجوز أن يشار إليه لأن مامنه إلى جهة يكون غير ما منه إلى أخرى فينقسم وهما . وتتفق B مع 2M ، Imp غير أنها لاتتضمن عبارة « والذى لايتجزى يجوز ... »

(٢) إلى هنا تنهى مخطوطة 2M .

الهيكل الثانى

أنت لا تغفل عن ذاتك (١) [أبداً] ، وما من جزء من أجزاء ١٥٤ب
بدنك(٢) إلا وتنساه أحيانا ، فلو كنت أنت هذه الجملة (٣) ، ما كان يستمر شعورك بذاتك مع نسيانها ، فأنت وراء هذا البدن وأجزائه .

طريق آخر :

بدنك(٤) أبدا فى التحلل والسيلان ، وإذا أتت الغاذية بما تأتى عند ورود الجديد الحاصل بين(٥) الغذاء لعظم بدنك ولو كنت أنت هذا البدن أو جزءاً منه لتبدلت أنائيتك كل حين ، ولما دام الجوهر المدرك منك ، فأنت أنت لا ببدنك . وكيف يكون ويتحلل وليس ١٥٦
عندك منه خبر ؟ فأنت وراء هذه الأشياء .

---

(١) فى 1M عن ذاتك وفى 3M عن ذاتك أبدا .

(٢) فى B ... ولا بدنك الكلى .

(٣) فى imp ... أو جزء من أجزائها

(٤) فى B فإذا أتت الغاذية بما تأتى،ولم يتحلل من بدنك العتيق عند ورود الجديد لعظم بدنك جدا ولو كنت فيه أوفى جزء منه لتبدلت .... فإنك أنت لا ببدنك وفى 3M وإن لم يتحلل ... فلو كنت... فأنت أنت لا ببدنك،وفى imp يختلف تركيب العبارة على هذا النحو « بدنك أبدا فى التحلل والسيلان ، ولو أتت الغاذية بما تأتى به،ولم يتحال من العتيق قبل ورود الجديد شىء لعظم بدنك جداً،ولما كان الجوهر المدرك منك ثابتا على حال واحد ، فأنت أنت لا ببدنك ، وكيف تكون إياه وهو فى التحلل وليس عندك منه خبر ، فانت وراء هذه الأشياء » .

(٥) هكذا فى جميع النسخ والصواب [من] الغذاء .

طريق آخر :

١٥٨ لا تدرك أنت شيئاً إلا بحصول صورته عندك ، فإنه يلزم أن يكون ما عندك(١) من الشيء الذى أدركته مطابقاً له ، وإلا لم تكن أدركته كما هو(٢) . وعقلت معان يشترك فيها كثيرون(٣) ، فإنك عقلتها على وجه يستوى نسبتها إلى الفيل والذبابة(٤) . [فصورتها
١٥٩ عندك] غير ذات مقدار ، لأنها تطابق الصغير والكبير ، فحلها منك أيضاً غير متقدر ، وهو نفسك الناطقة ، لأن مالا يتقدر لا يحمل(٥) فى جسم ; فنفسك(٦) غير جسم ، ولا جسمانية ، ولا يشار إليها ، لتبديها عن الجهة ، وهى أحدية ، صمدية ، لاتقسمها الأوهام أصلا(٧) .
ولما علمت أن الحائط لا يقال له أعمى ولا بصير ، فإن العمى لايقال إلا على من يصح أن يبصر ، فالبارى تعالى ، والنفس الناطقة وغيرهما ـ

(١) فى Imp فإنه يلزم أن يكون ما أدركته مطابقا له ....
(٢) فى Imp ثم أنك تعقل معان كثيرة ....
(٣) فى Imp يشترك فيها كثيرون كالحيوانية ....
(٤) فى 1M يستوى نسبتها الى الفيل والذبابة غير ذات مقدار ... وفى B, Imp يستوى نسبتها الى الفيل والذبابة فصورتها عندك غير ذات مقدار .
(٥) فى Imp لا يحل فى جسم متقدر .
(٦) فى B فنفسك غير متقدرة ولا جسمانية .
(٧) فى Imp لاتوجد كلمة « أصلا » .

مما سيأتى ذكره - ليست(١) جسما أو لا جسمانية ، فهى لا داخلة العالم ولا خارجه ، ولا متصلة ولا منفصلة ، وكل(٢) هـذه من عوارض الأجسام ، تنزه(٣) عنها ما ليس بجسم(٤) . فالنفس الناطقة جوهر لا يتصور أن تقع(٥) عليه الإشارة الحسية ، من شأنه أن يدبر الجسم ويعقل(٦) ذاته والأشياء(٧) ، وكيف يتوهم(٨) الإنسان هـذه الماهية
(6)
القدسية جسما(٩) [وهى] إذا طربت(١٠) طرباً روحياً ، تكاد تترك عالم الأجسام وتطلب عالم مالا يتناهى ؟ .

وهذه النفس الناطقة(١١) لها قوى من مدركات ظاهرة ، وهى(١٢) لحواس الخمس وهى(١٣) : اللمس والذوق والشم والسمع والبصر ، ١٦١ ١٦٢

(١) فى B ليست جسمانية فهى لا داخلة .
(٢) فى B وكل هذه عوارض الأجسام . . وفى Imp إذ كل هذه من عوارض الأجسام .
(٣) فى Mz تميزه عنها . . وفى B يتنزه عنها — وفى Imp ويتنزه .
(٤) فى B يتنزه عنها ماليس بجسم ، ويعقل ذاته والأشياء ،وكيف ....
(٥) فى Imp إليه .
(٦) فى Imp وأن يعقل ذاته .
(٧) فى Imp والأشياء الخارجة عنه بصورها .
(٨) فى Imp وكيف يتصور .
(٩) فى B جرما .
(١٠) فى Imp وهى إذا طربت ... وفى B وإذا طربت . .
(١١) فى B وهذه النفس لها قوى ...وفى Imp وهذه النفس الناطقة الإنسانية .
(١٢) فى B ومن الحواس ....
(١٣) فى Imp أعنى اللمس ....

١٦٣ وقوى من مدد كانت باطنة ، كالحس المشترك[١] ، وهو الذى[٢]
١٦٤
يشاهد صور المنام معاينة لا على سبيل التخيل[٣] .
١٦٥ ومن الحواس الباطنة الخيال، وهو خزانة الحس المشترك وتبقى[٤]
فيها الصور[٥] بعد زوالها عن الحواس ؛ ومنها القوة[٦] الفكرية التى
١٦٦ بها التركيب والتفصيل والاستنباط ؛ ومنها الوهم ، وهو الذى[٧]
١٦٧ ينازع العقل [فى قضاياه][٨] ، حتى أن المنفرد[٩] يميت فى الليل
يؤمنه عقله ، ويخوفه وهمه ، وهو يخالف العقل فى أمور غير محسوسة
حتى أن الذين يتبعون قضاياه ينكرن ماوراء المحسوسات، ولم يتفكروا
أن عقولهم [بل أوهامهم[١٠]] وتخيلاتهم ونفوسهم لا تحس ، بل
١٦٨ لا يحس من الجسم إلا السطح الظاهر دون سمكه[١١] .

---

(١) فى B ، Imp كالحس المشترك الذى هو بالنسبة الى الحواس الخمس كحوض ينصب فيه أنهار خمسة .
(٢) فى B الذى به يشاهد .
(٣) فى B لا على سبيل تخيل .
(٤) فى B وتبقى فيه .
(٥) فى Imp الصور المحسوسة .
(٦) فى Imp ومنها القوى المفكرة .
(٧) فى B يخالف .
(٨) لاتوجد فى M_1 وتوجد فى Imp ، B .
(٩) فى Imp حتى أن يميت عنده فى الليل .
(١٠) فى B ، Imp هكذا وفى M_1 أن عقولهم أوهام .
(١١) فى B إلا السطح الظاهر دون سمكه (ولكل) من الحواس الباطنة موضع من الدماغ

ومن الحواس الباطنة ، الحافظة ، وهى التى يكون بها ذكر سائر الوقائع والأحوال الجزئية . ولكل من الحواس الباطنة موضع من ١٦٩ الدماغ[١] يختص به ، ويختل[٢] ذلك الحس باختلاله ، مع سلامة ماسواه من الحواس، وبذلك عرف تغاير القوى واختصاصها بمواضعها.

وللحيوانات قوة شوقية ذات شعبتين: منها شهوانية جعلت[٣] لجلب ١٧١ الملائم ، وغضبيـة[٤] خلقت لدفع مالا يلائم ، وقوة محركة تباشر ، التحريك . وحامل جميع القوى المحركة والمدركة هو الروح[٥] الحيوانى ١٧٤ وهو جرم لطيف بخـارى[٦] مولد من لطائف الأخلاط ، وينبعث من التجويف الأيسر من القلب[٧] [وينبث[٨]] فى البدن بعد أن يكتسب[٩] السلطان النورى من النفس الناطقة، ولولا [لطفه[١٠]] ١٧٥

(١) فى Imp موضع يختص به .

(٢) فى B ويختل باختلاله وبذلك عرف تغاير القوى .

(٣) فى B ، Imp خلقت .

(٤) فى Imp ومنها غضبية .

(٥) ، (٦) فى B هو الروح وهو جرم لطيف يتولد .

(٧) فى Imp القلب .

(٨) فى 1M غير واضحة — ولا توجد فى Imp — وفى B ويثبت فى البدن — والصواب « وينبث » .

(٩) فى B يكتسى .

(١٠) فى B ، Imp هكذا — وفى 1M نطفه .

ما سرى فيما يسرى[١]، إذا وقعت[٢] سدة تمنعه عن النفوذ إلى عضو ، يموت ذلك العضو ، وهو مطية[٣] تصرفات النفس الناطقة ، وتتصرف النفس فى البدن مادام[٤] ، وإذا انقطع ، انقطع تصرفها فى البدن ، وهذا الروح الحيوانى غير الروح الإلهى — الذى يأتى فى كلام[٥] النبوات ، فإنه يعنى به النفس الناطقة ، التى هو نور من أنوار الله ١٧٦ تعالى ، القائمة لا فى أين — من الله مشرقها ، وإلى الله مغربها .

وجماعة من الناس لما تفطنوا أن هذه غير جسمية ، توهموا أنها البارى تعالى ، وقد ضلوا ضلالا بعيداً فإن الله واحد[٦] ، ولو كانت نفس زيد وعمرو واحدة ، لأدرك أحدهما جميع ما أدرك[٧] الآخر ، ولا طلع كل الناس [على[٨]] ما أطلع عليه الكل[٩] ، وليس كذلك .

---

(١) فى Imp لما يسرى فيما يسرى من المجارى .

(٢) فى B وإذا وقعت سدة وفى Imp حتى إذا حدث سد فى عضو يمنعه .

(٣) فى Imp وهو مطية النفس الناطقة ما دام على الاعتدال ، وإذا انحرف انقطع تصرفها .

(٤) فى B ما دام هو .

(٥) فى Imp فى الكلام على النبوات والوحى الإلهى .

(٦) فى B ، Imp فإن الله واحد والنفوس كثيرة .

(٧) فى Imp ما أدركه .

(٨) هكذا فى Imp وفى M1 لا توجد .

(٩) فى Imp الثانى .

ثم كيف تستأسر(١) قوى البدن إله الآلهة ، وتسخره(٢) رهين ١٧٧ شهوات(٣) ، وعرضة بليات(٤) فى خبط عشوات(٥) ؟

وجماعة توهموا أنها جزء منه ، وهو زيغ ؛ فإنه لما برهن على أنه ليس بجسم ، فكيف يتجزأ وينقسم ؟ ومن يجزئه ؟ . ١٧٨

وآخرون توهموا قدمها ، ولم يعلموا أنها لو كانت كما زعموا متجردة(٦) ، فما الذى ألجأها (8) إلى مفارقة عالم القدس والحياة والتعلق بعالم الموت والظلمات ؟ ومن الذى قهر القديم وحبسه ؟ [وكيف(٧) جذبتها قوى الرضيع] حتى انجذبت من(٨) عالم القدس والنور(٩) ؟ ، وكيف امتاز(١٠) بعضها عن بعض فى الأزل ، ونوعها متفق ولا محل(١١) ولا مكان ، ولا فعل ولا(١٢) انفعال قبل البدن ، ولا هيئات مكتسبة

---

(١) فى Imp تأسر .

(٢) فى Imp وتسخره وتجعله رهين .

(٣) فى Imp رهين إشارتها وعرضة بلياتها ، وتحكم عليه حكم السموات .

(٤) فى B وعرضة بليات متقلبا فى خبط عشوات .

(٥) فى B وتحكم عليه حركات السماويات .

(٦) فى Imp لوكانت كما زعموا ، فما الذى ألجأها ...

(٧) هكذا فى Imp ولا توجد فى M_1 — وفى B وكيف سخرتها قوى الطفل الرضيع

(٨) فى B عن

(٩) فى Imp من عالم القدس ؟

(١٠) فى B يمتاز

(١١) فى B ونوعها متفق ولا مكان ولا فعل ولا انفعال .

(١٢) فى Imp لا توجد العبارات التى تبدأ « ولا انفعال قبل البدن .... وتنتهى عند « اقبولها » وتستمر عبارات المطبوع بعد ذلك هكذا « ولما رأيت فتيلة ....

١٨١ كما يكون بعد البدن ؟ ولا يصح أن تكون واحدة فتنقسم وتتوزع
+
على الأبدان ، فإن ما ليس بجسم لا يتجزأ ، بل هى حادثة مع البدن إذا تم استعداده لقبولها .

ولما رأيت فتيلة مستعدة لتشتعل[١] من النار من غير أن ينتقص منها شيء فلا تتعجب من حصول النفس[٢] الناطقة عند استعداد البدن
9
من غير أن ينتقص[٣] من واهبها شيء .

---

(١) فى Imp للاشتعال ــ وفى B تشتعل من نار
(٢) فى B حصول النفس عند استعداد البدن وفى Imp حصول النفس من غير أن ينقص شيء من ....
(٣) فى Imp من غير أن ينقص شيء من بارئها وواهبها وربها القريب القدسى الفعال

الهيكل[1] الثالث

الجهات العقلية ثلاث: واجب وممكن وممتنع، فالواجب ضروري ١٨٢
+
الوجود. والممتنع ضروري العدم، والممكن مالا ضرورة في وجوده ولا في[2] عدمه.

والممكن يجب ويمتنع[3] بغيره. والسبب هو ما يجب به وجود غيره. والممكن[4] لا يكون موجوداً من ذاته، إذ لو اقتضى الوجود لذاته كان واجباً لا ممكناً، فلابد له من سبب يرجح وجوده على العدم[5]، والسبب إذا تم لا[6] يتخلف عنه وجود المسبب، وكل ما يتوقف عليه الشيء فله مدخل[7] في السببية [سواء[8]] كان إرادة أو وقتاً، أو مكاناً[9]، أو مقارناً[10] أو محلا قابلا أو غير ذلك،

---

(١) 1M الهياكل الثالث.

(٢) في Imp ولا عدمه.

(٣) في B والممكن يجب ويمتنع والسبب ....

(٤) في Imp فالممكن.

(٥) في B على عدمه.

(٦) في B لا يتخلف.

(٧) في B وكل مايتوقف عليه متعينا في السببية.

(٨) في Imp وفي 1M لاتوجد كلمة (سواء).

(٩) في Imp لاتوجد كلمة (مكانا).

(١٠) في B لاتوجد كلمة (مقارنا).

وإذا لم يوجد السبب[١] بتمامه ، أو ينتفى[٢] بعض أجزائه ، لا يحصل الشىء ضرورة [وإذا[٣] حصل جميع ما ينبغى فى وجود الشىء وارتفع جميع مالا ينبغى] وجب الشىء ضرورة .

---

(١) فى B وإذا لم يوجد السبب أو بعض أجزائه لا يحصل ، وإذا حصل جميع ماينبغى فى وجود الشىء ، وارتفع جميع مالاينبغى وجب الشىء ضرورة.
(٢) فى Imp ، ولاتوجد فى بعض أجزائه فقط .
(٣) هكذا فى Imp ، B ولاتوجد فى M_1 .

الهيكل الرابع

الفصل الأول

لا يصح أن يكون شيئان هما واجبا الوجود ؛ لأنهما حينئذ [إن](١) اشتركا فى وجوب الوجود ، فلا بد من فارق، فيتوقف وجود أحدهما ١٨٦ أو كليهما على الفارق ، وما يتوقف على الشيء(٢) فهو ممكن الوجود . ١٨٧ ولا يمكن أن يكون شيئان لا فارق بينهما ، فإنهما يكونان شيئاً واحداً.

والأجسام والهيئات كثيرة ، وقد بينا أن واجب الوجود واحد، ١٩٠ فليست هى واجب(٣) الوجود ،(٤) فهى ممكنة وتحتاج إلى مرجح وواجب الوجود لا يتركب من الأجزاء(٥) ، ثم أنه لا تكون تلك ١٩١ الأجزاء(٦) [واجبة] لما بينا أن لا واجبين فى الوجود .

والصفة لا تجب بذاتها وإلا ما احتاجت إلى محلها ، فواجب

---

(١) فى M_1 لأنهما حينئذ اشتراكا . - وفى B لأنهما حينئذ إن اشتركا .

(٢) فى B على شيء .

(٣) فى B واجبة .

(٤) فى B فهى ممكنة فتحتاج إلى مرجح هو واجب الوجود بذاته .

(٥) فى B ، Imp لا يتركب من أجزاء فيكون معلولهـا ثم لا تكون تلك الأجزاء واجبة .

(٦) فى B ، Imp هكذا وفى M_1 ، لا توجد كلمة «واجبة» .

الوجود ليس محلا لصفات ، ولا يجوز أن يوجد(١) فى ذاته صفات
١٩٢ لها(٢) ،فإن الشيء(٣) لايتأثر عن ذاته . ونحن إذا تصرفنا فى عضو لنا(٤)،
+
يكون الفاعل شيئاً والقابل شيئا(٥) [آخر] . فواجب الوجود واحد
١٩٣ من جميع الوجوه ، له من كل متقابلين أشرفهما(٦) — وكيف يعطى
+
الكمال من هو(٧) قاصر عنه ؟(٨) والحق لاضد له ، ولاند له ، ولا
(10)
١٩٤ ينتسب إلى أين ، وله الجلال الأعلى ، والكمال الأتم ، والشرف
+
الأعظم ، والنور الأشد ، ليس بعرض فيحتاج إلى حامل(٩) يقوم
وجوده ، ولا بجوهر فيشارك الجواهر فى حقيقة الجوهرية (١٠) .
دلت عليه الأجسام باختلاف هيئاتها ، فلولا مخصصها لما اختلفت
أشكالها ومقاديرها وصورها وأعراضها وحركاتها ، ومراتب أركان
العالم ، ونظامها ؛ ولو اقتضت الجسمية هيئاتها لما اختلفت فيها .

(١) فى B ، Imp أن يوجدهو فى ذاته.
(٢) فى B ، Imp لاتوجد كلمة (لها) .
(٣) فى B ، Imp فإن الشيء الواحد لا يتأثر .
(٤) فى Imp فى عضو لنا أو جملة بدننا بالتحريك أو غيره يكون الفاعل ...
(٥) فى M ، Imp هكذا وفى 1M لاتوجد كلمة (اخر) .
(٦) فى B لأنه واهب كل كمال .
(٧) فى Imp وكيف يعطى الكمال من هو قاصر عنه ؟
(٨) فى B وكل ما يوجب تكثراً ، من تجزىء وتركيب يمتنع عليه .
(٩) فى Imp محل .
(١٠) فى Imp فى حقيقة الجوهرية ويفتقر إلى مخصص .

واسطة الهيكل

الفصل الثانى

الأجسام تشاركت فى الجسمية ، وتفاوتت فى الاستنادة ١٩٥
فالنور[1] [عارض للاجسام] ، ونورية الأجسام ظهور لها . ولما
كان النور العارض قيامه بغيره ، وليس وجوده لنفسه، فليس ظاهر
الدلالة ، فلو قام بنفسه لكان نوراً لنفسه .

ونفوسنا الناطقة ظاهرة لذاتها فهى أنوار قائمة ، [2] وقد بينا[3] ١٩٦
أنها حادثة ولا بد لها من مرجح ولا توجدها الأجسام — [إذلا][4] ١٩٧
يوجد الشىء ماهو أشرف منه — فمرجحها أيضا نور مجود ، فإن كان
واجب الوجود فهو المراد ، وإن لم يكن [فينتهى][5] إلى واجب
الوجود[6] بذاته ،[7] الحى القيوم .

---

(١) فى Imp ، B هكذا وفى 1M فالنور يعرض للاجسام ويذكر الشارح أن فى بعض النسخ الأخرى توجد عبارة «فالنور عرضية للاجسام» .

(٢) فى Imp فهى أنوار قائمة بنفسها — ويذكر الشارح فى 1M أن فى بعض النسخ ، فهى أ.وار قائمة بنفسها .

(٣) فى الهيكل الثانى .

(٤) فى B ، Imp إذ لايوجد الشىء ماهو أشرف .

(٥) هكذا فى B ، Imp وفى 1M منتهى

(٦) فى Imp لذاته .

(٧) فى B وهو نور الأنوار المجرد عن الأجسام وعلائقها ...

والنفس[١] قائم دلت على الحى[٢] القيوم ، والقيوم هو ظاهر ، وهو نور الأنوار ، المجرد عن الأجسام وعلائقها[٣] ، وهو محتجب[٤] لشدة ظهوره .

الفصل الثالث

١٩٨ الواحد من جميع الوجوه الذى لا يتكثر فى ذاته اختلاف دواع وإرادات موجبة لـكثرة محوجة إلى السبب ، كما أحوجت الأجسام إليه ، يجب أن يكون فعله ـ بلا واسطة ـ واحداً فإن[٥] اقتضاء أحد الشيئين غير اقتضاء الآخر ، فيلزم فى مقتضى الشيئين ـ بلا واسطة ـ التكثر .

١٩٩ فأول ما يجب بالأول[٦] واحد لا كثرة فيه[٧] ، وليس بجسم ، ٢٠٠ فتختلف فيه هيئات مختلفة[٨] كالشكل ، ولا هيئة فيحتاج إلى محل

(١) فى Imp والنفس هى قائم .

(٢و٣) فى Imp دلت على الحى بذاته ، القيوم الوجود ، الظاهر بذاته لذاته وهو نور الأنوار المجرد عن الأجسام ، وعلائق الأجرام .

(٤) فى Imp لشدة ظهوره .

(٥) فى Imp واقتضاء أحد الشيئين . .

(٦) فى Imp ، B شىء واحد .

(٧) فى Imp لا كثرة فيه أصلا .

(٨) فى B فتختلف فيه هيئات ، ولا هيئة . وفى Imp فتختلف فيه هيئات كالشكل ولا هيئة .

ولا نفس فيحتاج إلى بدن، بل هو[١] قائم مدرك لنفسه[٢] ولبارئه :

(11)

وهو النور الإبداعى الأول ، لا يمكن أشرف منه ، وهو منتهى الممكنات ، وهذا الجوهر ممكن فى نفسه ، واجب بالأول ، فيقتضى نسبته إلى الأول ومشاهدة جلاله جوهراً قدسياً آخر ، وبنظره إلى إمكانه ونقص ذاته بالنسبة إلى كبرياء الأول جرما سماوياً. ٢٠١

وهكذا الجوهر القدسى الثانى[٣] يقتضى بالنظر إلى ما فوقه جوهراً مجرداً ، وبالنظر إلى نقصه جرما سماوياً ؛ إلى أن كثرت جواهر [مجردة[٤] مقدسة] عقلية ، وأجسام بسيطة[٥] فلكية وعنصرية .

والجواهر العقلية [المقدسة[٦]] وإن كانت فعالة ، إلا أنها وسائط جود الأول وهو الفاعل بها ، وكما أن النور الأقوى لا يمكن النور الأضعف من الاستقلال بالإنارة ، فالقوة القاهرة الواجبة لا تمكن الوسائط من الاستقلال لوفور فيضه وكمال قوته ، وهو مالا[٧] يتناهى بما لا يتناهى ، فكل شأن فيه شأنه .

---

(١) فى B بل هو جوهر قائم وفى Imp بل هو نور .

(٢) فى B لذاته .

(٣) فى B وهكذا الجوهر القدس الثانى، إلى أن كثرت جواهر مقدسة عقلية وأجسام بسطية . والجواهر العظيمة المقدسة ...

(٤) هكذا فى Imp وفى M_1 جواهر معدنية عقلية، وفى B جواهر مقدسة عقلية

(٥) فى Imp وأجسام بسيطة ، والجواهر العقلية ...

(٦) هكذا فى B وفى M_1 المعدنيةوفى Imp لا توجد .

(٧) فى B وكيف وهو وراء مالا يتناهى فكل شأن فيه .... وفى Imp وهو وراء مالا يتناهى بما لا يتناهى .

خاتمة الفصل

[الفصل الرابع]

اعلم أن العوالم ثلاثة :

(١) عالم تسميه الحكماء ، عالم العقل [والعقل[١]] على اصطلاحهم جوهر[٢] لا يقصد إليه بالإشارة الحسية ولا يتصرف فى الأجسام أيضاً[٣].

٢٠٢ (٢) وعالم النفس : والنفس الناطقة وإن لم تكن جرمانية وذات جهة إلا أنها تتصرف فى عالم الأجسام .

والنفوس الناطقة تنقسم إلى :

ا — [ما[٤]] يتصرف فى السماويات .

ب — وإلى ما لنوع الإنسان .

(٣) وعالم الجسم : وهو منقسم إلى : أثيرى وعنصرى .

---

(١) هكذا فى Imp وغير موجودة فى 1M .
(٢) فى B كل جوهر لا يقصد بالإشارة إليه ...
(٣) فى Imp لا توجد كلمة «أيضا»
(٤) هكذا فى B ، Imp ولا توجد فى 1M

(12)

ومن جملة الأنوار القاهرة[١] ، أبونا ورب طلسم نوعنا[٢] ومفيض نفوسنا ، ومكملها بالكمالات العلمية والعملية، روح القدس ، المسمى عند الحكماء[٣] بالعقل الفعال [وكلهم أنوار مجردة إلهية ، والعقل أول ما ينتشىء[٤] به الوجود ، وأول[٥] من أشرق عليه نور الأول ، وتكثرت العقول بكثرة الإشراقات[٦] وتضاعفها بالنزول[٧]] .

والوسائط وإن كانت أقرب إلينا من حيث العلية والتوسط ، إلا أن أبعدها أقربها من جهة شدة الظهور وأقرب الجميع نور الأنوار ٢٠٤

ألم تر أن سواداً وبياضاً إن كانا فى سطح واحد[٨] يتراءى البياض أقرب[٩] إلينا ، لأنه يناسب الظهور . فالأول فى العلو الأعلى والدنو

---

(١) فى B الأنوار القاهرة أعنى العقول .

(٢) فى B ورب طلسم النوع الانسانى . مفيض نفوسنا ومكملنا ، روح القدس

(٣) فى B الحكيم .

(٤) فى B يبتنى .

(٥) فى B مايبتنى به الوجود وأشرق عليه نور الأول .

(٦) هكذا فى B الإشراقات وفى 1M الاشراق

(٧) فى *B* ، imp توجد هذه العبارة [....] أما فى 1M فإنها لا توجد .

(٨) فى B إذا كانا فى سطح يتراءى البياض .

(٩) فى B الأقرب لأنه يناسب الظهور .

الأدنى ، فسبحان من هو على البعد الأبعد من جهة علو رتبته ، والقرب[1] الأقرب من جهة نوره[2] النافذ الغير المتناهى شدة[3] .

الفصل الخامس

وإذا[4] كان الأول موجباً[5] لما سواه ، فإن كانت تلك الأمور قديمة ، والمرجح دائم لوجوب وجوده فيدوم الترجيح ، ولا تتوقف جميع الممكنات على غيره ، وليس قبل جميع الممكنات غيره ، ولا وقت ولا شرط ليتوقف عليه كما فى أفعالنا ، إذا أخرناها إلى يوم الخميس مثلا ، أو إلى مجىء زيد ، أو تيسيراً[6] له ، إذ قبل جميع الممكنات ليس شىء من ذلك ، وليس[7] الأول تعالى بمتغير ليريد مالم يرد ، ويقدر بعد أن لم يقدر .

---

(١) فى B وفى قريب الأقرب .
(٢) هكذا فى imp وفى 1M نور النافذ — وفى B العبارة غير واضحة .
(٣) فى هكذا — وفى 1M شدته
(٤) فى imp وان كان
(٥) فى imp وإن كان الأول الموجب لما سواه والمرجح له دائم الوجود ، فيدوم الترجيح ولا تتوقف جميع الممكنات على غيره . . . .
(٦) فى imp أو تيسير أمر .
(٧) فى B وليس بمتغير ليريد . . . .

ولما علمت[1] أن الشعاع من الشمس وليست الشمس من الشعاع ٢٠٦
(13)
وإن دام [بدوامها[2]] فلا تتعجب من كون الحق قايماً بالقسط .
وماذا يضر الشمس دوام شعاعها ، أو بقاء ذارت فى نورها ؟

(١) فى B ولما بان أن تقول إن الشعاع من الشمس :
(٢) فى M_1 ، Imp بدوامه . وفى B بدوامها .

الهيكل الخامس

٢٠٧ اعلم أن كل حادث يستدعى شيئاً[١] حادثاً ويعود الكلام إلى
+
السبب الحادث. فينبغى أن ينشأ إلى غير النهاية أسباب حادثة ، بحيث لا يكون لها مبدأ ، فإن المبتدأ[٣] الحادث عائد إليه الكلام[٤] والأمر الواجب التجدد لذاته[٥] هو الحركة ، والذى[٦] يصح أن لا ينقطع من الحركات الدورية المستمرة التى تصلح أن تكون سبباً للحوادث
٢٠٨ ولاتنصرم، هوما للأفلاك . وهى[٧] سبب الحوادث التى فى عالمنا ،
+
وإذا لم يتغير الفاعل الأول[٨] ، فلا يكون سبباً للحركات الحادثات فلولا حركات الأفلاك ما يصح حدوث حادث [وحركات[٩] الأفلاك

---

(١) فى Imp سببا .

(٢) فى B ، Imp تتسلسل .

(٣) فى Imp المبدأ

(٤) فى 1M أضيفت العبارة التالية «وينتهى لامحالة أى ما يجب فيه التجدد والتعاقب لذاته والأمر الواجب ....

(٥) فى B غير موجودة .

(٦) فى Imp والذى لايصح أن ينقطع من الحركات ، الحركة الدورية المستمرة التى تصلح أن تكون سببا للحوادث ولا تحصل إلا بالأفلاك ، وفى 1M يتشكك الشارح ويقول (كذا فى النسخ التى رأيناها .؛) — وتتفق العبارة فى 1M ، B .

(٧) فى B ، Imp فهى .

(٨) فى Imp الفاعل فلا يكون .

(٩) هكذا فى B ، Imp ولا توجد فى 1M .

ليست طبيعية ، فإن الفلك يفارق كل نقطة قصدها] والمتحرك طبعاً إذا وصل إلى حيث قصد وقف ، إذ لا يهرب بالطبع عن مطلوبه . فليس إلا أن حركته إرادية . ٢٠٩

الفصل الأول

مفيض حركة الفلك نفسه ، فتحريكها [لجرم الفلك] تحريك اختيارى ، وتحرك جرم الفلك بتحريكها تحرك قسرى ، فإن أخذنا جرم الفلك شيئاً [على[٣] حدة] ، ونفسه شيئاً [على حدة] فتكون حركته [بسبب[٤] تحريك النفس] قسرية بالنسبة إلى النفس .

وإن أخذناهما معاً شيئاً واحداً لحركته[٥] حركة إرادية ، [فهو[٦] حى مدرك] .

والأفلاك لا حاجة لها إلى تغذ ونمو وتوليد ، ولا شهوة لها ، ولا مزاحم ، ولا مقاوم لها[٧] فى الوجود ، فلا غضب لها ، وليست

---

(١) فى lmp حركات

(٢) فى 1M فتحريكها لتحرك جرم الفلك . ويذكر الشارح « وفى العبارة مسامحة ، والمعنى « لجرم الفلك المتحرك وفى lmp لجرم الفلك المتحرك .

(٣) هكذا فى lmp ولاتوجد فى 1M ، B .

(٤) هكذا فى lmp ، Bولا توجد فى 1M .

(٥) لاتوجد فى lmp .

(٦) هكذا فى lmp ، B وفى 1M فهى هى مدرك .

(٧) فى lmp ولا مقاوم لها ،فلا غضب لها .

حركتها [لأجل (١)] السافل ، إذ لا قدر له عندها . ثم نحن إذا تطهرنا
(14)
من شواغل البدن ، وتأملنا كبرياء الحق ، والعزة الباسطة ، والنور
(15)
الفائض من لدنه ، وجدنا فى أنفسنا بروقا ذات بريق وشروقاً ذات
تشريق ، وشاهدنا أنواراً ، وقضينا أوطاراً(٢) . فما ظنك بأشخاص
كريمة الهيئة دائمة الصورة ، ثابتة الأجرام ، آمنة من(٣) الفساد ،
لبعدها عن عالم التضاد ؟ فهى لا شاغل لها ، فلا ينقطع عنها شروق
٢١٢ أنوار الله المتعالية ، وأمداد اللطائف الإلهية ولولا أن مطلوبها غير
+
منصرم ، لانصرمت حركاتها ، فلكل معشوق من العالم الأعلى يغاير
معشوق (٤) الآخر ، وهو نور قاهر ، وهو سببه ويمده بنوره(٥) ،
وواسطة بينه وبين الأول تعالى ، من لدنه يشاهد جلاله ، وينال
بركاته ، فينبعث من كل إشراق حركة ، ويستعد بكل حركة لإشراق
آخر ، فدام تجدد الإشراقات بتجدد الحركات ، ودام تجدد الحركات
٢١٣ بتجدد الإشراقات ، ودام بتسلسلها حدوث الحادثات(٦) فى العالم
+

(١) هكذا فى Imp — وفى 1M وليست حركتها للسافل .
(٢) فى 1M يذكر الشارح « وفى بعض النسخ أطواراً .
(٣) فى Imp عن الفساد .
(٤) فى Imp يغاير الآخر .
(٥) فى Imp ويمده وواسطة بينه وبين الأول .
(٦) فى Imp من

السفلى . ولولا إشراقاتها ، وحركاتها لم [يحصل[١]] من جود الله إلا [قدر[٢]] متناه . وانقطع فيضه ، إذ لا تغير فى ذات الأول تعالى ليوجب التغير ، فاستمر بجود[٣] الحق حدوث الحادثات[٤] [بوجود[٥]
(16)
دائم لعشاق إلهيين ، يلزم حركاتها تقع السافلين وليس أن حركات[٦] الأفلاك توجد الأشياء ، ولكنها تحصل الاستعدادات ، ويعطى الحق الأول لكل شىء ما يليق باستعداده[٧] ، وإذا لم يتغير الفاعل [لم[٨] ٢١٥
+
يتجدد الشىء المعلول له إلا بتجدد استعداد قابله] .

والشىء الواحد يجوز أن يتجدد أثره ويختلف بتجدد أحوال[٩] القابل ، واختلافها لا[١٠] لاختلاف حاله ، وليعتبر الإنسان بفرض شخص لا يتحرك ولا يتغير ، وتحرك إلى مقابله ـ ضرباً للمثل ـ مرايا

---

(١) فى Imp ، B هكذا ـ وفى M1 لم يحمل .
(٢) فى Imp ، B هكذا ـ 1M بقدر .
(٣) هكذا فى 1M ، B ، وفى Imp بجود .
(٤) فى B ... فى العالم السفلى ، فلولا إشراقاتها وحركاتها لم يحصل من جود الله تعالى ، إلا أنه يوجد دائما عشاق إلهيون يلزم (حركاتهم) نفع السافل ، فليس أن حركات ...
(٥) هكذا فى Imp ، B وفى 1M بوجه .
(٦) فى Imp وليس أن حركاتها أى الأفلاك توجد الأشياء .
(٧) فى B مايليق باستعداد قابله ، والشىء الواحد يجوز أن يتجدد أثره ...
(٨) هكذا فى Imp ـ وفى 1M فيتجدد الشىء المعلول له بتجدد استعداد قابله
(٩) فى B بتجدد القوابل .
(١٠) فى B واختلافها لاختلاف حاله .

مختلفة بالصغر والكبر[١]، والصفاء والكدورة، فيحدث فيها منه صور مختلفة بالصغر والكبر. [وكمال[٢]] ظهور اللون ونقصانه لا لاختلاف صاحب الصورة وتغيره بل للقوابل، فربط الحق جل كبرياؤه الثبات ٢١٧ بالثبات، والحدوث بالحدوث، وهو[٣] تعالى المبدأ والغاية فى ذلك

+

٢١٨ الربط[٤] ليدوم الخير، وليثبت الفيض، ولئلا تتناهى رحمته[٥]، فإن

+

جوده[٦] ليس بأبتر ولا بناقص[٧] ولا منقطع[٨] الطرفين، والجود إفادة ما ينبغى لا لعوض[٩]، فمن فعل لعوض[١٠] يناله فهو فقير[١١] والغنى هو الذى لا يحتاج فى ذاته وكماله[١٢] إلى غيره والغنى المطلق هو

---

(١) فى B، Imp وكما أن كمال [فى Imp وكمال] اللون ونقصانه لا لتغير صاحب الصورة واختلافه بل للقوابل .

(٢) هكذا فى B، Imp — وفى 1M الكمال .

(٣) فى B وهو المبدأ والغاية .

(٤) لاتوجد فى B .

(٥) لاتوجد فى Imp .

(٦) هكذا فى B، Imp وفى 1M وجوده .

(٧) Imp ولا ناقص .

(٨) فى B ينقطع .

(٩) فى B لا لغرض — والعبارة لابن سينا راجع الإشارات طبعة فورجيه ليدن ١٨٩٢ ص ١٥٩ الجود إفادة ما ينبغى لا لعوض .

(١٠) فى B لغرض

(١١) فى 1M خطأ فى النسخ إذ توجد كلمة (تفسير) بدل (فقير) .

(١٢) فى B وكمالاته .

الذى وجوده من ذاته [وهو[١]] نور الأنوار، ولا غرض له فى صنعه بل
(17)
ذاته[٢] فياضة للرحمة ، وهو الملك المطلق[٣] ، لأن الملك المطلق
هو الذى له ذات كل شىء ، وليس ذاته لشىء . والوجود لا يتصور
أن يكون أتم ماهو[٤] ، فإن ذات الحق لا تقتضى الأخس وتترك
(18)
الأشرف الممكن ، بل يلزم ذاته الأشرف فالأشرف ، كما أن عكس ٢٢٠
٢٢١
النور أشرف من [عكس[٥] عكسه]. [فالأتم[٦]] ماعليه الوجود محال[٧]
والمحال لا يدخل تحت قدرة قادر[٨] . وإنما [يطول[٩]] حديث الخير ٢٢٢
٢٢٣
والشر من يظن أن للعالى التفاتاً إلى السافل[١٠] ، ويتوهم أن ليس له
(19)
تعالى وراء هذه المدرة المظلمة عالم آخر ، وأن ليس له تعالى وراء
(20)
الديدان خلائق أشرف ، ولم يعلم أنه لو وقع على غير ما هو عليه
للزم من الشرور واختلال النظام شىء آخر لا نسبة له إلى ما يتوهمه
الآن ، وهذا أقصى ما يمكن من[١١] النظام .

---

(١) هكذا فى Imp ، B — وفى 1M فهى نور الأنواز .
(٢) فى Imp بل ذاته ذات فياضة .
(٣) فى Imp كيف لا وهو الذى له ذات كل شىء . (٤) فى Imp مما هو عليه
(٥) هكذا فى Imp ، B ـ وفى 1M أشرف من عكسه
(٦) هكذا فى Imp ، B ـ وفى 1M أتم.
(٧) فى Imp والأتم مما هو عليه الوجود محال لما مر. (٨) فى Imp القادر .
(٩) هكذا فى Imp ـ وفى 1M نطول .
(١٠) فى Imp وإنما يطول ... من يظن أن للعالى التفاتا إلى السافل وأن ليس لله وراء هذه الظلمة عالم آخر، وأن ليس له وراء هـذه الديدان خلائق ، ولم يعلم أنه لو . . (١١) فى Imp وهذا أقصى مايمكن .

(21)
والعالم الذى لا تتطرق إليه العاهات(١) عالم آخر ، إليه رجعى الطاهرات من نفوسنا ، وليس أن العوالى القدسيين(٢) لا شغل [لهم(٣)] غير(٤) هتك الأستار ، ورفض الأيتام عن حضـــانة مرضعات ، وإيلام البرىء ، وغرس الجاهلية ، وإغواء نفوس [والترفيه(٥) عن] جاهل ، وتعذيب عالم ، بل إنما شغلهم مشـاهدة أنوار الله تعالى(٦) من كل مشهد ، ويلزم حركاتها لوازم ضروريات تؤدى إلى ضرر(٧) ، لو عادت إلى وضع ينفعهم لتضررت بها(٨) ٢٢٥ عوالم(٩) [أخر] على أنها لاتتحرك(١٠) للسافلين(١١) [بل] لمـا يرتمى

(١) فى Imp الآفات .
(٢) لاتوجد فى Imp .
(٣) هكذا فى Imp ولا توجد فى 1M .
(٤) فى Imp غير
(٥) فى Imp ترقبه جاهل — وفى 1M ترفيه جاهل » ولكن الفعل « رفه يرفه عن » — فعل لازم . ويستقيم المعنى لوأضيفت عبارة « للترفية عن جاهل فى مقابل العبارة التالية « وتعذيب عالم »
(٦) لاتوجد فى Imp .
(٧) فى Imp بحيث لوعادت إلى وضع ينفعهم .
(٨) فى Imp به .
(٩) هكذا فى B ، Imp بل ولا توجد فى 1M .
(١٠) فى Imp لاتتحرك
(١١) فى B ، Imp بل ولا توجد فى 1M

(23) (22)
إليها من الأضواء (١) القيومية ، والأنوار اللاهوتية ، و [ما] (٢) يغلب عليها من [الهيبة] (٣) فى المواقف الإلهية ، وسلطان الأشعة القدسية مالا يمكنها من النظر إلى ذواتها (٤) [فضلا عما دونها] ومع ذلك فهى عالمة بكل جلى ، وخفى ، لايعزب عن علمها وعلم باريها شيء(٥) .

ويدل على إثبات(٦) الأجرام السماوية وكونها غير مركبة من العنصريات، وأمنها من الفساد ما ذكر(٧) من وجوب دوام حركاتها. ولو كانت مركبة لتحللت حركاتها فهى غير عنصرية أصلا. ولما كان الحار خفيفاً لا يتحرك(٨) ٢٣٦
+
طبعاً إلا إلى الفوق . والبارد ثقيلا لا يتحرك إلا إلى أسفل ، والرطب يقبل التشكل وتركه . والاتصال والانفصال بسهولة واليابس يقبلهما

---

(١) فى B بل لما يرتمى إليها من الأضواء القومية القدسية مالا يمكنها من النظر إلى ذواتها :

(٢) فى Imp وبما تغلب

(٣) فى Imp ، B الهيبة وفى M_1 الهيئة

(٤) هكذا فى B Imp ولا توجد M_1

(٥) فى Imp لما مر من كونها أنواراً محضة ولا توجد هذه العبارة فى M_1

(٦) فى B إثباته

(٧) هكذا فى M_1 ، B والمقصود ملذكر فى الهيكل الخامس

(٨) فى B Imp لايتحرك إلا إلى فوته

بصعوبة ،والأفلاك غير منحرفة أصلا [ولا[١] متحركة على الاستقامة لا إلى المركز ولا عنه] بل حركتها[٢] دورية على الوسط فهى لا ثقيلة ولا خفيفة ولا حارة ولا باردة ، ولا رطبة ولا يابسة ، فهى طبيعة خامسة. (24) ولولا إحاطة السماء بالأرض لكانت الشمس إذا غربت لم ترجع إلى المشرق إلا بأن[٣] [ينثنى] النهار ، فالسموات كلها كرية ٢٢٧ محيطة[٤] بعضها ببعض حية ناطقة عاشقة لأضواء[٥] القدس ، مطيعة ٢٢٨ + لمبدعها ، ولا ميت فى عالم الأثير .

---

(١) هكذا فى lmp وغير موجودة فى 1M

(٢) فى Imp حركاتها .

(٣) فى 1M كلمة غير واضحة فى lmp ينثنى وفى B إلا يثنى النهار .

(٤) فى lmp ،B كلها محيطة حية ناطقة .

(٥) فى lmp عاشقة الأضوء القدسية .

خاتمة الهيكل

[الفصل الثانى]

أول نسبة (١) فى الوجود ، نسبة الجوهر القائم (٢) الموجود إلى الأول القيوم ، فهى أم جميع النسب وأشرفها ، وهو (٣) عاشق الأول ، والأول قاهر له (٤) ، غالب عليه بنور قيوميته قهراً يعجزه (٥) عن الإحاطة به والاكتناه بنوره (٦) ، فاشتملت النسبة المذكورة (٧) على (٨) طرفين : محبة وقهر والطرف الواحد أشرف من الآخر ، (٩) ٢٣.

+

فيسرى حال تلك النسبة فى جميع العوالم حتى ازدوجت الأقسام (١٠) ، فانقسمت الجواهر إلى الأجسام وغير الأجسام ؛ وغير الجسم قاهر

---

(١) فى Imp أول نسبة ثابته

(٢) فى B لجوهر القائم الأزلى القيوم .

(٣) فى B ، Imp وهو .

(٤) فى B ، Imp قاهر له بقيوميته .

(٥) فى Imp يعجز

(٦) فى Imp والاكتناه لنوركنهه .

(٧) لاتوجد فى B

(٨) فى Imp فاشتملت النسبة المذكورة على طرفين أحدهما أشرف من الآخر . وأجد الطرفين أخس . وفى M_1 ... على محبة وقهر من طرف العلة والطرف والطرف الواحد أشرف من الآخر .

(٩) فى B ، Imp فسرى

(١٠) فى B فانقسمت الجواهر إلى أجسام وغير الجسم قاهر له .

له ، وهو معشوقه [١] وأحد الطرفين أخس . وكذلك أنقسم الجوهر المفارق[٢] للمادة إلى قسمين: قسم عال قاهر ، وقسم نازل فى المرتبة[٣] منقهر معلول [٤] [وكذلك انقسمت] الأجسام إلى الأثيرى (25) والعنصرى [٥] ، بل انقسم بعض الأجسام الأثيرية إلى : قائد [٦] السعادات وإلى قائد القهر ، بل النيرين اللذين أحدهما مثل العقل ، والآخر مثل النفس ، بل العلوى والسفلى والمتيامن والمتياسر ، بل الشرق والغرب ، بل الذكر والأنثى من الحيوان [٧] ، ازدوج طرف ٢٣١ كامل مع ناقص تأسيا بالنسبة الأولى ، يفهم ذلك من يفهم قوله تعالى « ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون » ولما كان النور أشرف الموجودات (29) ، (28) فأشرف الأجسام [أنورها [٨]] وهو القديس الأب الملك (33) ، هورخش (32) الشديد قاهر الغسق (31) رئيس السماء ، (30) فاعل النهار ، كامل القوى[٩] ، صاحب العجائب ، عظيم الهيئة[١٠] الإلهية ، الذى

---

(١) فى Imp وهو معشوقة وعلته كذلك ...

(٢) فى Imp انقسم الجوهر المفارق إلى قسمين : عال قاهر ونازل... وفى B القسم الجوهر المفارق قسمين :

(٣) فى B ، Imp منفعل مقهور

(٤) كذلك فى Imp ولا توجد فى M_1 ، B

(٥) فى B منفعل مقهور للأجسام أى الأثيرى والعنصرى ، بل قابل الشفاعات وقائد القهر ، النيرين اللذين أحدهما مثال العقل والآخر مثال النفس .

(٦) فى Imp قائد السعادة وقائد القهر .

(٧) هكذا أيضا فى B ولا توجد فى Imp .

(٨) هكذا فى B ، Imp وفى M_1 أنوارها .

(٩) فى Imp القوة .

(١٠) فى Imp الهيبة .

يعطى الأجرام ضوءها ولا يأخذ منها ، هو مثال الله [١] الأعظم ،
(34) (35)
والجهة[٢] الكبرى ، وبعده أصحاب[٣] السادات[٤] المعظمون ، سيما
(36) (37)
السيد[٥] الأسعد صاحب الخير والبركات ، جل من أبدعه[٦] ، فتبارك ٢٣٢
+
الله أحسن الخالقين .

---

(١) ف Imp هو مثال الله الأعظم .
(٢) ف Imp والوجهة الكبرى — وفى M_1 يفسر الشارح كلة (الجهة) بمعنى الوجهة « وكذلك كان قبلة العبادات فى النواميس القديمة » .
(٣) فى B أصحابه .
(٤) هكذا فى M_1 ، B وفى Imp السيارات
(٥) فى Imp السيد الأعظم
(٦) فى Imp جل من أبدعه وتعالى من صوره فتبارك وفى B جل من أبدعه وتعالى فتبارك ..

الهيكل السادس

اعلم أن النفس لا تبطل [١] لانها ليست ذات [٢] محل فلا ضد
٢٣٤ لها [٣] ، ومبدؤها دائم ، فتدوم [٤] به ، وليس بينها وبين البدن إلا
+
٢٣٥ علاقة [٥] شوقية لايبطل ببطلانها الجوهر [٦] . وتعلم أن لذة كل قوة
+
إنما تكون بحسب كمالها وإدراكها ، وكذا ألمها ، ولذة كل شيء وألمه
بحسب مايخصه [٧] : فللشم ما يتعلق بالمشمومات ، وللذوق مايتعلق
بالمذوقات ، وللمس مايتعلق بالملموسات وكذا نحوها ، فلكل مايليق به.
وكمال الجوهر العاقل الانتقاش بالمعارف ، من معرفة الحق والعوالم
والنظام ، وبالجملة أمر المبدإ والمعاد ، والتنزه [٨] [عن] القوى البدنية ،
ونقصه فى خلاف هذا ، وتتعلق [٩] لذاته وألمه بهما .

---

(١) فى lmp لاتبطل ببطلان البدن .
(٢) فى lmp بذات محل
(٣) فى lmp ، B فلا ضد لها ولا مزاحم .
(٤) فى lmp فتدوم النفس به .
(٥) فى lmp علاقة عرضية شوقية — وفى B علاقة عرضية .
(٦) فى lmp الجوهر المتعلق
(٧) فى lmp ، B ما يخصه
(٨) فى lmp ، B عن القوى البدنية .
(٩) فى lmp لذته .

واللذيذ والمكروه [١] قد [يحصلان[٢]] دون حصول[٣] لذة وألم كمن به سكتة أو سكر[٤][شديد][٥] لا يتألم بالضرب الشديد[٦] ، ولا يلتذ بحضور المعشوق ، فالنفس ما دامت مشتغلة بهذا البدن لاتتألم بالرذائل ،ولا تتلذذ بالفضايل (38) لسكر الطبيعة . وإذا[٧] فارقت النفس[٨] البدن ، تتعذب نفوس الأشقياء بالجهل ، والهيئة[٩] الردية ٢٣٦ + الظلمانيـــة ، والشوق إلى عالم الحس و[قد][١٠] حيل بينهم وبين ما يشتهون ، سلبت قواهم ، لا عين باصرة ، ولا أذن سامعة ، ينقطع عنها ضوء عالم الحس ، ولا يصل إليها نور القدس .

(39)
[حيارى][١١] فى الظلمات[١٢] ، فانقطع عنهـا النوران[١٣] ،

---

(١) فى lmp والمؤلم .
(٢) هكذا فى B ، lmp ، وفى M1 قد يصلان
(٣) لاتوجد فى lmp .
(٤) فى B أو مسكن .
(٥) فى lmp شديد وفى B حيث لايتألم .
(٦) لاتوجد فى B .
(٧) فى lmp فاذا فارقت
(٨) لاتوجد فى lmp .
(٩) فى B والهيئات .
(١٠) فى lmp وقد حيل بينهم .
(١١) هكذا فى lmp وفى M1 حيران
(١٢) فى B ... فى الظلمات ، والظلمة لامعنى لها إلا عدم النور .
(١٣) فى B النور .

فيتسلط عليها الفزع [والهيبة](١) والهموم(٢) والخوف ، لأنها من لوازم الظلمة ، ولهذا من تغير مزاج روحه ، وحصل فيه ظلمة
(40)
وكُدورة ، كأصحاب الماليخوليا(٣) ، يتسلط عليه(٤) الفزع والهموم فكيف حال من وقع فى الظلمات ، مع اليأس عن التخلص .
[ومصاحبة](٥) المؤذيات ومقارنة [الحسرات](٦) .

وأما الصالحات الفاضلات ، فتنال فى جوار الله (٧) ، مالا عين
٢٣٧رأت ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، من مشاهدة أنوار
(41) +
الحق ، والانغماس فى بحر النور ، فيحصل لها الملكية والملكة(٨) ، ولا
(44) (43) (42)
تنقضى سعادتها ، فترجع إلى أبيها - القائم بالسطوة (٩) على رؤوس
(47) (46) (45)
مفاتيح الظلمة ، شديد المرة القاصمة ، صاحب الطلسم الفاضل جار الله

(١) فى Imp ، B والهيبة .
(٢) لاتوجد فى B .
(٣) فى Imp ماليخوليا
(٤) فى Imp عليهم
(٥) فى Imp ومصاحبة .
(٦) فى Imp الحسرات .
(٧) فى 1M يهمل الناسخ وضع خط فوق عبارة « فتنال فى جوار الله » وهى توجد فى Imp
(٨) فى Imp والملكية . ويقول الشارح « وفى بعض النسخ والملكة »
(٩) فى Imp بالسطوة القاهرة .

الكريم ، المتوج بتاج القُـربة[١] فى ملكوت[٢] إله العالمين ، روح القدس ـ كما تنجذب إبرة حديد[٣] إلى مغناطيس لايتناهى[٤] .

وكما[٥] لانسبة للقوى إلى النفس[٦] ـ فإن إدراك النفس أكمل وأشمل

(48)

من إدراك القوى ـ ولا لأنوار[٧] الله والقديسين إلى المحسوسات فلانسبة للذة[٨] إلىاللذة . والأول عاشق لذاته فحسب معشوق لذاته٢٣٨

٢٣٩ + +

ولغيره ، ولا يصل إلى لذة[٩] [هويته به] لذة . وسينكشف[١٠]

• (49)

للنفوس الفاضلة-إذا أبرزت[١١] من ظلمة الهياكل إلى سنىالجبروت ،

---

(١) فى M1 ، أهمل الناسخ تخطيط عبارة « المتوج بتاج القربة » وهى موجودة فى imp ، B .

(٢) فى B الملكوت .

(٣) فى M1 ، أهمل الناسخ وضع خط فوق عبارة « كما تنجذب إبرة حديد » وهى موجودة فى imp ، B .

(٤) فى imp لاتتناهى قوته .

(٥) فى imp ولما كان لانسبة .

(٦) ، ٧ ، ٨ فى B وكما لانسبة للقوى إلى النفس ، ولا لأنوار الله والقديسين إلى المحسوسات فلانسبة . . . ـ وفى imp ولما كان لانسبة للقوى إلى النفس فى الإدراك ولا لأنوار الله تعالى والقديسين إلى المحسوسات فلانسبة للذة الحسية إلى اللذة العقلية . . .

(٩) فى B ولا يصل إلى لاة هويته به لذة . . . (وهذه العبارة لاتوجد فى المطبوع) : وفى M1 مقربيه

(١٠) فى imp وتنكشف

(١١) فى imp ، B برزت

(50)

وأشرقت[١] على شرفات الملكوت[٢] ـ مالا يناسبه انكشاف الاجسام للأبصار بنور الشمس . ومن أنكر اللذات الروحانية ، فهو [٣] كالعنين إذا أنكر لذة الجماع .

---

(١) فى B وأشرفت

(٢) فى B وأشرفت على شرفات الملكوت بنور الله ...

(٣) فى lmp ومن أنكر اللذات الروحانيـة ، فهو غارق فى بحار الشهوات الحيوانية ، إذ رجح البهائم على القديسين والملائكة ـ وفى B فهو كالعنين ينكر لذة الجماع ويرجح البهائم على الملائكة

الهيكل السابع

النفوس الناطقة من جوهر الملكوت، وإنما يشغلها عن عللها(١) هذه القوى البدنية (٢) ، فإذا قويت النفس بالفضائل الروحانية ، وضعف سلطان القوى (٣) البدنية ، وغلبتها بتقليل الطعام وتكثير السهر ، تتخلص أحيانا إلى عالم القدس ، وتتصل بأبيها المقدس (٤) وتتلقى منه المعارف ، وتتصل بالنفوس الفلكية العالمة بحركاتها (٥) ٢٤١

وبلوازم حركاتها ، وتتلقى منها المغيبات فى نومها ويقظتها كمرآة تنتقش بمقابلة (٦) ذى نقش ، وقد يتفق أن تشاهد النفس أمراً عقليا ، وتحاكيه المتخيلة (٧) بصورة تناسبه مناسبةما ، وتنعكس تلك الصورة إلى عالم الحس ، كما كانت تنعكس منه إلى معدن التخيل ، فتشاهد صوراً عجيبة تناجيها ، أو تسمع كلمات منطوقة أو يتجلى الأمر العينى (٨)، ويتراءى الشبح (٩) على تقدير المحاكاة ، كأنه يصعد وينزل.

---

(١) فى Imp عن عالمها .

(٢) فى B ، Imp هذه الهوى البدنية ومشاغلها .

(٣) فى B وضعف سلطان القوى بتقليل الطعام ... وفى Imp وضعف سلطان القوى البدنية بتقليل الطعام

(٤) فى M_1 لم يضع الناسخ خطا فوق هذه العبارة [وتتلقى منه المعارف ... فتشاهد صورا عجيبة تناجيها] وهى موجودة مع بعض تعديل فى B ، Imp.

(٥) غير موجودة فى B (٦) فى B لمقابلة

(٧) فى B ، Imp وتحاكيه المتخيلة وتنعكس تلك الصورة ...

(٨) فى Imp الغيبى (٩) فى B ويتراءى الشبح كأنه يصعد وينزل

والمفارق(١) [ذو الشبح] يمتنع عليه الصعود والنزول والتجرد(٢)
(51)
عن لوازم الأجسام ، بل الشبح ظل جسمانى له يحاكى أحواله
الروحانية . والمنامات أيضا منها(٣) محاكاة خيالية لما شاهدت(٤)
٢٤٢النفس ، أعنى المنامات الصادقة لا الأضغاث التى تحصل من دعابة
+
شيطان التخيل .

وقد تطرب النفوس (٥) الناطقة (٦) طربا (٧) قدسيا ، فيشرق(٨)
عليها نور الحق (٩) الأول ؛ ولما رأيت الحديدة الحامية (١٠) تتشبه
بالنار لمجاورتها وتفعل فعلها فلا تتعجب من النفس (١١) استشرقت(١٢)
واستنارت ، واستضاءت بنور الله تعالى(١٣) ، فأطاعتها الأنوار (١٤)

(١) هكذا فى B ، Imp — وفى M1 ، والمفارق وذى الشبح .
(٢) فى B انجرده .
(٣) فى Imp فيها .
(٤) فى B لمشاهدة ، أعنى المنامات الصادقة .
(٥) فى B نفوس .
(٦) فى B متألهة .
(٧) ، ٨ — فى B طربا ، ويشرق عليها .
(٩) فى B نور الحق ، فتطيعها العنصريات .
(١٠) فى B ولما رأيت الحديدة تتشبه بالنار .
(١١) فى B من نفس
(١٢) فى B استشرقت بنور الله .
(١٣) فى B غير موجودة .
(١٤) فى B الأكوان — وفى Imp فأطاعها الأكوان .

طاعتها للقديسين (١). وفى المستشرقين لأنوار[٢] الله رجال وجوههم
(52)
نحو أبيهم (٣)، يلتمسون النور (٤)، فتتجلى لهم جلايا القدس ؛ كما
(54) (53)
أنذرت الزورة(٥) [ذات الألق حيث ألـقت، أن[٦]] هداية الله
(57) (56) (55)
أدركت قوما اصطفوا[٧] ينتظرون الرزق[٨]. فلما انفتحت[٧] أبصارهم،
(59) (58)
وجدوا الله مرتديا بالـكبرياء [٩]، اسمه فوق نطاق الجبروت، وتحت
(60)
شعاعه قوم إليه ينظرون.

ويجب على المستبصر أن يعتقد [فى] صحة النبوات ؛ وأن
أمثالهم تشير إلى الحقائق، كما ورد فى المصحف[١٠]، وكما أنذر بعض

(١) فى B للمقدسين.
(٢) فى B، Imp وفى المستشرقين رجال.
(٣)، (٤) — فى Imp نحو أبيهم القدس، وفى B عبارة غير واضحة قد تكون (نحو أبيهم وعيونهم فى النار).
(٥) فى B الدرة.
(٦) هكذا فى B — وفى Imp الزورة ذات التألق، أن هداية الله ... — وفى M_1 الزورة القار ذات الألمى، هداية ...
(٧) فى Imp اصطفوا باسطى أيديهم.
(٨) فى Imp الرزق السماوى.
(٩) فى Imp مرتديا بالـكبرياء النورى القاهر، المتنم اكتناهه، المنيع جانبه، اسمه ...
(١٠) فى B وتلك الأمثال نضربها للناس ومايعقلها إلا العالمون. سورة العنكبوت آية ٤٣.

النبوات « إنى أريد أن أفتح فى بالأمثال » . فالتنزيل موكول[١] إلى الأنبياء ، والتأويل والبيان إلى المظهر الأعظم[٢] الفارقليطى ، كما أنذر المسيح[٣] « إنى ذاهب إلى أبى وأبيكم ، ليبعث لكم الفارقليط ، الذى ينبئكم بالتأويل » ، وقال : « إن الفارقليط الذى يرسله أبى باسمى[٤] ، ويعلمكم كل شىء[٥] » . وقد أشير إليه فى المصحف حيث[٦] [قيل]: « ثم إن علينا بيانه[٧] » .

(61) (62) (63) (64)

٢٤٥ ولا شك أن أنوار الملكوت نازلة[٨] [لإغاثة] الملهوفين وأن شعاع القدس ينبسط ، وأن طريق الحق ينفتح ، كما أخبرت الخطفة ذات البريق ، ليلة هبت الهوجاء ، والنير يدنو[٩] قبلته صاحبها ، وهو

(65) (66)

(١) غير موجودة فى B .
(٢) فى B ، Imp إلى المظهر الأعظمى الأنورى النورى (فى Imp الأروحى) الفارقليطى (فى Imp الفار قليط) .
(٣) فى B كما أنذر المسيح حيث قال .
(٤) فى B باسمى أى يسمى المسيح وأنه يمسح بالنور وقد أشير إليه فى المصحف .
(٥) انجيل يوحنا طبعة أوستى Osty باريس ١٩٥٣ فصل ١٤ آية ٢٦ ص ٢٨٠
(٦) هكذا فى B — وفى M1 حيث قال .
(٧) سورة القيامة آية ١٩ .
(٨) هكذا فى Imp وفى M1 لإعانة .
(٩) فى Imp والبريقة توقيتة من صاحبها .

(67)
يدنو من النير[١] صاعدا ، انفتح [له][٢] سبيل القدس ليصعد إلى
(68)
[رحاب[٣]] مبعث[٤] البرازخ الأكبرين[٥] .

ربنا آمنا بك ، وأقررنا برسالتك[٦] ، وعلمنا أن ملكوتك مراتب ، وأن لك عباداً متألهين ، يتوسلون بالنور إلى النور ، على أنهم قد يهجرون النور للظلمات[٧] ليتوسلوا بالظلمات إلى[٨] النور ، فيحصلون[٩] بحركة كحركات المجانين ، قرةعين العقلاء؛ وعدتهم[١٠] فأرسلت[١١] إليهم[١٢] رياحا مبشرات[١٣] ، لتحملهم إلى

---

(١) فى Imp يداو من النير فنبه صاعداً .
(٢) هكذا فى Imp — وفى M1 أفتح سبيل القدس .
(٣) فى M1 (رجال) ، والمعنى لايستقم ،فصححت هكذا (رحاب) .
(٤) فى B ، Imp منبعث .
(٥) فى B الأكثرين .
(٦) فى Imp برسالاتك .
(٧) فى B إلى الظلمات .
(٨)(٩) ، — فى B ليتوسلوا بالظلمات ، ويحصلون بحركات المجانين قرة عين العقلاء — فى Imp فيجعلون بحركات . . .
(١٠) فى B أو عدتهم — وفى Imp وعدتهم الزانى— ويقول الشارح فى M1 إنه وجد (أو عدتهم) فى نسخ أخرى .
(١١) (١٢) (١٣) فى B فارسلت إليهم رياحا تحملهم ليجدوا سبحاتك— وفىImp وأرسلت لهم رياحا لتحملهم إلى علبين ، ليجدوا سبحاتك . . .

عليين ليمجدوا سبحاتك وليحملوا أسفارك ، [وليتعلقوا][١] بأجنحة
(69)
الكروبيين،وليصعدوا بحبل الشعاع، وليستغيثوا بالوحشة والدهشة ، لينالوا الأنس ، أولئك هم الصاعدون إلى السماء ، وهم[٢] القاعدون على الأرض .

أيقظ اللهم الناعسات من النفوس فى مراقد الغفلات ، ليذكروا اسمك ، ويقدسوا[٣] بجدك ، أكمل حصتنا من العلم والصبر ، فإنهما ٢٤٧أبوا الفضايل . ارزقنا الرضا والقضاء[٤] ، واجعل الفتوة حليتنا[٥] ،
+
٢٤٩والإشراق سبيلنا[٦] ، والله تعالى خير من أعان ، ولرسوله ولآله
+
الصلاة والسلام والتحية والرضوان .

تمت

---

(١) هكذا فى B ــ ولا توجد فى M ، Imp1 .
(٢) لاتوجد فى Imp .
(٣) فى B ويفشوا
(٤) هكذا فى جميع النسخ والمعنى يقتضى أن تكون « وارزقنا الرضاء بالقضاء »
(٥) فى Imp حليفتنا .
(٦) فى B إنك أنت بالجود الأعم على العــالمين منان ــ تمت هيا كل النور بحمد الله ، وصلى على خير خلقــه محمد النبى ــ وفى Imp إنك بالجود الأعم على العالمين منان والله تعالى خير من أعان ولرسوله الصلاة ... ــ وعبارة « إنك بالجود الأعم ... » موجودة فى .M1 فى الشرح ؛ مع استبدال لفظ «الأعم» « بالأعظم » .

الفهرست

صفحة

صفحة

تعليقات مقتبسة من شرح الدوانى[1]

على

هياكل النور

(١) راجع ص ٣٤

(١) القيوم : هو صيغة مبالغة للقائم وأصله قيووم على وزن فيعول، اجتمع الواو والياء وكان السابق ساكنا ، فقلب الواو ياء وادغما ...وأما معناه فقال « صاحب الكشاف » [يقصد التهانوى] : هو الدايم القيام بذاته ، ووجه المبالغة على الوجهتين ،زيادة الكم والكيف ..والقيوم القائم الحافظ لكل شىء والمعطى له مابه قوامه ، وذلك هو المعنى المذكور فى قوله تعالى : « أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت » . سورة الرعد آية ٣٣

أقول : الظاهر من العبارة ، أن القيام بمعنى الدوام ، ثم نسبت التعدية بمعنى الإدامة ، وهو الحفظ .

(٢) أبناء النواسيت : جمع ناسوت ، والمراد به النشأة الإنسانية، وقيل أول من تكلم به النصارى حيث قالوا فى عيسى عليه السلام : تدرّع اللاهوت بالناسوت ثم استعمله الشيخ النورى [السهروردى المقتول] وتبعه من تلاه من الصوفية ثم اشتهر .

(٣) لازم الحقيقة لذاتها : الظاهر أنه أراد بلازمها لذاتها مايلزمها من حيث هى لاما كان الذات علة اللزوم .

(٤) أحدية : غير منقسمة إلى الأجزاء المقدارية .

(٥) صمدية : أى لامادة لها ، فهى غير منقسمة إلى الأجزاء المتحدة فى الموضع كالهيولى والصورة ، فإن الصمد فى اللغة مالاجوف

له ، والهيولى تشبه الجوف من حيث كونها محلا للجزء الآخر، والمحل يشبه الباطن.كما أن الحال يشبه الظاهر،وأيضا الصورة معلومة الوجود بالبديهة ، والهيولى فى الوجود تحتاج إلى البرهان .

(٦) طربت [النفس] طربا روحياً : مبدؤه ورود بارق إلهى وهو الذى يسميه إخوان التجريد بالبسط .

(٧) السلطان النورى : المراد بالسلطان النورى ، الكيفية النورية التى تحصل له [أى للروح الحيوانى] من النفس ، وبها يستعد لقبول تلك القوى من واهب الصور ، فإن تعلق النفس به يفيده لطافة ونوراً .

(٨) عالم القدس والحياة : أى التجرد المحض الذى هو منشأ التنزه عن النقائص الهيولانية .

(٩) واهبها : واهبها القريب الذى هو العقل الفعال والبعيد الذى هو المبدأ الأعلى .

(١٠) الجلال الأعلى : أى له العظمة الذاتية المستلزمة لسلب جميع النقائص . (الأعلى) الذى هو فوق كل عظمة .

(١١) النور الإبداعى الأول : هو الصادر الأول ، عقل الفلك المحيط ، وهو العقل الموجد من غير مادة .

(١٢) أبونا . أى مبدؤنا ... والأوائل كانوا يسمون المبادىء بالآباء وبذلك نطقت ألسنة النبوة الأولى، خصوصا عيسى عليه السلام، كما سينقل فى الكتاب عنه، فلما وقع إلى من بعدهم (أصّلوا) معناه فضّلوا .

(راجع أثولوجيا أرسطاليس نشره ديتريشى فى ليبتزج ١٨٨٢ - ص ١٠٦ س ٦ راجع أيضاً التلويحات للسهروردى ص ١٠٨)

(١٣) القسط : أى العدل المقتضى لإيصال كل قابل إلى ما يقبله من الوجود وما يتبعه من الكمالات ، قياما سرمديا ، ويكون هو مفيض الجود وتوابعه على الممكنات مع دوامها ، كما فى صورة الشمس والشعاع .

(١٤) الخُرة الباسطة : لعلها فهلوية ومعناها على ما نقل فى شرح الإشراق .

(راجع حكمة الإشراق طبعة كوربان سنة ١٩٥٢ باريس ص١٥٧)

عن زرادشت الأذر بيجانى صاحب كتاب الزند ، الشىء الكامل والحكيم الفاضل ، نور يطلع من ذات الله تعالى ، وبه يروس الخلق بعضهم بعضاً ، ويتمكن كل واحد من عمل أو صناعة بمعونته ، وما يتخصص بالملوك الأفاضل يسمى «كيان خرة» على ماقال فى الألواح [العمادية]: «الملك الظاهر كيخسرو المبارك، أقام التقديس والعبودية

فأتته منطقية رب القدس ، (راجع كوربان : مقدمة حكمة الإشراق (ص ٥١) ونطقت منه الغيب وعرج ... إلى العالم الأعلى منتقشاً بحكمة الله ، وواجهته أنوار الله مواجهة ، فأدرك منها المعنى الذى يسمى « كيان خره » وعوالق فى النفس تخضع لها الأعناق» إلى هذا انتهى كلامه . وإنما سموه بذلك ، لأن « خوره » فى لغتهم « النور » وأضافوه إلى « الكيان » وهو « السلاطين » بلغتهم ، بتقديم المضاف إليه على المضاف على ما هو دأب تلك اللغة . ووصفه بقوله: « الباسطة » لأنها توجب إنبساط النفس ، وسعة إحاطتها علما وتأثيراً (راجع كوربان : السهروردى مؤسس المذهب الإشراقى باريس ١٩٣٩ ص ١٤ - ١٥)

(١٥) بروقاً ذات بريق ... وقضينا أوطاراً : أى حوائج ، من الاطلاع على الحقائق والتصرف فى عالم المثال والعناصر .

(١٦) عشاق إلهيون : أى متجردون عن العلائق الهيولانية حسبما يمكن لها ، كما يقال للمستكملين المتجردين « إلهيون » أو عشاق للأنوار الإلهية ، التى هى العقول التى تتشبه بها تلك الأفلاك .

(١٧) الملك المطلق : أى ان الأشياء الصادرة منه هى له أيضاً ، « فصح تعليل كون الأشياء له بكون الأشياء منه » كذا فى شرح الإشارات [للسهروردى] » والعبد وماله لمولاه ، على أنك علمت

من قاعدة الإشراق أن النور الأشد لا يمكّن النور الأنقص من التأثير . »

(١٨) فإن ذات الحق لاتقتضى الأخس وتترك الأشرف الممكن : قاعدة الإمكان الأشرف التى اشرنا إليها سابقا ، وتقريرها على ماذكره الشيخ فى سائر كتبه « ان الممكن الأخس إذا وجد ، فيلزم أن يكون الممكن الأشرف قد وُجد قبله . (قاعدة الإمكان الأشرف راجع حكمة الإشراق ص ١٥٤ ـ المطارحات ص ٤٣٤ ـ ٤٣٥)

(١٩) المدرة المظلمة : أى عالم العناصر .

(٢٠) الديدان : يعنى الحيوانات ناطقها وصامتها .

(٢١) عالم آخر : هو عالم المثال وعالم الافلاك وما فوقه من عالم النفوس والعقول

(٢٢ ـ ٢٣) الأضواء القيومية والأنوار اللاهوتية : يمكن أن يكون المراد بالاضواء القيومية ما يفيض عليها من المبدإ الاول ، وبالأنوار اللاهوتية ، مايفيض من العقول .

(٢٤) طبيعة خامسة : أى مغايرة لطبايع العناصر الاربعة ، وهى محيطة بالارض من جميع الجوانب [مادتها الأثير] .

(V, Duhem, Le Système du Monde ... de Platon à Copernic. Paris 1914 t. II pp. 87 - 89)

(٢٥) قائد السعادات : المسمى بالسعود الفلكى، كالمشترى والزهرة

(٢٦) قائد القهر : المسمى بالنحوس عند العامة كزحل ومريخ وغيرهما .

(٢٧) النيران : الشمس والقمر : الشمس مثل العقل لكونه فعالا مفيضاً ، والآخر وهو القمر ، مثل النفس لكونه منفعلا مستفيضا .

(٢٨) القديس : مبالغة فى القدس أى النزاهة .

(٢٩) الأب : سماه أبا لكونه مربيا للمواليد الثلاثة [العقل والنفس والجسم] وهى منبع فيض الحياة . (راجع تعليق رقم ١٢ ص٩٦)

(٣٠) الملك : لأنه يعطى الملك كما تقرر عند أهل التجارب والكشف ممن برع فى أحكام النجوم وأسرار التنجيم من حكماء بابل ، ومن سبقهم ولحقهم من أهل الصين .

(٣١) هورخش : اسم الشمس بلغة الفهلوية . راجع حكمة الإشراق ص ١٤٩

(٣٢) الشديد : لأنه يغلب ولا يُغلب .

(٣٣) قاهر الغسق : أى الظلمة بأنواره .

(٣٤) والجهة الكبرى : ... ولذلك كانت [النار] قبلة العبادات

فى النواميس القديمة ... صارت النار قبلة فإنهم كانوا يسمونها « بيت الشمس » .

(٣٥) أصحاب السادات المعظمون : أى الكواكب المتعينة من الثوابت والسيارات (راجع أثولوجيا ص ١١٢ ، ومفاتيح العلوم للخوارزمى ص ١٢٢)

(٣٦) السيد الأسعد ، صاحب الخير والبركات :أى النير الأصغر ، وهو القمر ، يدل على أن الشيخ فى التسبيحات المتعلقة بالكواكب وصف القمر بمثل هذه الأوصاف (يقصد كتاب الواردات والتقديسات للسهروردى)

(٣٧) أبدعه : الإبداع هنا بالمعنى اللغوى ، وهو الإيجاد من غير احتذاء مثال ، لا الاصطلاحى وهو الإيجاد من غير متوسط .

(٣٨) سكر الطبيعة : سكرها الناشىء من طبيعة البدن ، وهى الشجرة المنهى عنها آدم عليه السلام عند بعض أرباب التأويل .

(٣٩) النوران : نور الحس ونور العقل .

(٤٠) أصحاب الماليخوليا : قيل الصحيح أنه بالنون قبل الخاء

المعجمة ، وترجمته باليونانية «الخلط الأسود» وهو سبب هذا المرض، فسمي باسم سببه وهو مرض سوداوى ، تتغير فيه الظنون والفكر عن المجرى الطبيعى إلى الفساد والخوف .

(٤١) الملكية والملكة : الملكية ، أى الرتبة الملكية : وهى كمال التجرد عن لوث الطبيعة وخبثها ، (فيجىء ؟) بالحياة العقلية الصرفة .

والملكة : أى ملكة صحبة الأنوار ، لدوام مشاهدتها للأنوار العالية التى هى معشوقها ، ودوام شروق الأنوار اللذيذة منها وعليها .

(٤٢) أبوها : أى رب نوعها الذى هو مبدؤها (راجع تعليق رقم ١٢ ص ٩٦)

(٤٣) السطوة : الغلبة القاهرة .

(٤٤) رؤوس مفاتين الظلمة : أى الهياكل الإنسانية ، التى هى محل القوى الظلمانية ، فإن رب النوع هو المربى لتلك الهياكل إلى أن تصل إلى كمالها ، وهو المفيض للنفوس عليها ، ثم هو المخلص لتلك النفوس من مضايقها عند بلوغها ما قدر لها من الكمالات .

(٤٥) شديد المرة القاصمة : أى الكاسرة لتلك الأصنام الظلمانية .

(٤٦) صاحب الطلسم الفاضل : أى الصورة الإنسانية التى هى أحسن الصور وأشرفها . (راجع تعليق رقم ٤٢ صُ ١٠١)

(٤٧) جار الله الكريم : الذى هو أقرب أرباب الأصنام العنصرية بل مطلقا عند أرباب الذوق من أهل البيان .

(٤٨) القديسون : العقول (راجع حكمة الإشراق ،الشرح ص ٢٥٩)

(٤٩) سنى الجبروت : السنى مكتوبة بالياء فيما رأينا من نسخ الكتاب ، والظاهر أن تكون مشددة الياء ، على وزن (فعيل) ، من السناء بالمد ، وهو الرفعة ، ويكون من باب إضافة الصفة إلى الموصوف بها ، أى الجبروت العالى . ولو كان مكتوبا بالألف المقصورة كان بمعنى الضوء . والمراد بالجبروت عالم العقول ، ويسمى أيضا بالملكوت الأعلى والأعظم ، كما ذكره الشيخ [السهروردى] فى پرتونامه . قيل إنما سميت بالجبروت لأنها مجبورة على كمالاتها الفطرية وحفظها ، أو لأنه جبر نقصها الإمكانى بحصول مايمكن لها بالفعل .

(راجع حكمة الإشراق ص ٢٤٦ ، ٢٥٧)

(٥٠) شرفات الملكوت : المراد به عالم النفوس ، ويسمى أيضا الملكوت الأدنى والأصغر ذكره فى پرتونامه وغيره من كتبه . ويمكن

أن يراد بسنى الجبروت ، أنوار الجلال الإلهى ، وبشرفات الملكوت العقول والنفوس الفلكية .

(راجع حكمة الإشراق ص ١٥٧ ، ٢٠١ ، ٢٤٥)

(٥١) الشبح : الشبح ظل للنور المجرد ، وجميع ما فيه من الصفات الروحانية فى ذلك النور وعلمت أيضا مما سبق أن الأجسام وصفاتها أظلال لأربابها النورية وصفاتها ، وتلك الأنوار وصفاتها أيضا أظلال لنور الأنوار ، وماله من صفات الكمال التى هى عين ذاته ، فتلك الصفات مستهلكة فى أحدية الذات متكثرة فى تلك المظاهر فالعالم كله ظل نور الأنوار .

(٥٢) جلايا القدس : أى الأنوار العالية .

(٥٣) الزوره : أى الوارد النورى .

(٥٤) القار ذات الألمعى : أى ذات اللمعان ، والمقصود منه مشاهدة قارة وقعت له فى بعض أوقاته ففاض على نفسه منها نور مستتبع لإشراق تام وظهور عليه فى تلك الحال .

(٥٥) أدركت قوما اصطفوا : أى توافقوا فى التجريد وشرايط الطلب .

(٥٦) باسطى أيديهم : مكملى استعداداتهم التى لا يتوقف فيض الحق إلا عليها ، فإن الدعاء بلسان الاستعداد مستجاب إليه .

(٥٧) ينتظرون الرزق : السماوى النورى .

(٥٨) وجدوا الله مرتدياً بالكبرياء النورى : القاهر كل الأنوار

(٥٩) فوق نطاق الجبروت : أى فوق دائرة العقول ، سماها دائرة لإحاطتها على ما دونها .

(٦٠) وتحت شعاعه إليه قوم ينظرون : يعنى العقول والنفوس الفلكية ، والمقصود أن أهل التجريد التام يشاهدون نور الأنوار وسائر الأنوار القاهرة ، وهذه المرتبة أعلى من المرتبة الأولى أعنى الإشراق المستتبع بخضوع العنصريات ، فإن هؤلاء استغرقوا فى المشاهدة .

(٦١) التأويل : هو إرجاع صور الأوضاع الشرعية إلى مآلها ، والمعانى التى هى لها ، وكشف تلك الحقائق من تحت تلك الصور

(٦٢) البيان : أى بيان تلك الحقائق معراة عن الحجب الصورية.

(٦٣) الفارقليطى : منسوب إلى « فار قليطا » بالفاء ثم الألف ثم الراء المكسورة ثم الياء ثم الطاء ثم الألف المقصورة ، لفظ عبرى ومعناه الفاروق بين الحق والباطل . والمراد به مظهر الولاية التى هى باطن النبوة . . . والمراد بالفار قليط ، سيدنا الخاتم صلى الله عليه وسلم فإن بنشأته انتهت مراتب كمال النبوة فى كشف الحقائق والولاية (راجع معنى Paraclet فى مقدمة حكمة الإشراق ص٥٢)

(٦٤) أبى وأبيكم : أى ربى وربكم . وقد سبق منا أن الأوائل

كانوا يسمون المبادىء بالآباء ، لا بالمعنى الذى فهمه النصارى كما يدل عليه قوله : أبى وأبيكم . (راجع تعليق رقم ٤٢ ص ١٠١)

(٦٥) الخطفة ذات البريق : الخطفة فى اللغة فَعْلة من الخطف بمعنى الاستلاب والمراد بها ههنا غيبة لطيفة عن عالم المحسوسات ومشاهدة الأنوار مشاهدة من غير مشافهة تستتبع فيضان نور بارق على النفس .

(٦٦) الهوجاء : هى فى اللغة الريح العاصفة التى تقلع البيوت والمراد منها التجرد المؤدى إلى رفض القوى البدنية . ولا يتيسر ذلك إلا بهبوب رياح الجذبات من المهب الأعلى .

(٦٧) وهو يدنو من النير صاعداً : هذه صورة تلك المشاهدة على ما تمثلت له قدس سره .

(٦٨) ليصعد إلى رحاب مبعث البرازخ الأكبرين : ليصعد الصاعدون إلى منازل علية ، منعت البرازخ عن الوصول إليها . هذا على أن النفس لا تطمئن بذلك ، فلعله تصحيف أو فيه ترك .

(٦٩) أجنحة الكروبيين : الملائكة الكروبيون هم العقول عند ابن سينا وهم رؤساء الملائكة وعساكر الحضرة الإلهية والمثل الطولية عند السهروردى (راجع حكمة الإشراق ف ٢٤٧ ، ٢٦٤ والشرح ص ١٦٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧) (راجع دائرة معارف الدين والأخلاق مادة Chérub ج ٣ ص ٥٠٩) .

فهرست

الألفاظ الفلسفيـــة الواردة فى النص

(ا)

(غ)

(ف)

(ق)

جداول

المقارنات بين صفحات النصوص

ترقيم صفحات المخطوط M1	ترقيم صفحات الطبعة القديمة	ترقيم صفحات الطبعة الحالية
١٤٦	٨	٤٥
١٤٧	٨	٤٥
—	—	—
١٤٩	٨	٤٥
١٥٠	٩	٤٥ — ٤٦
١٥١	٩	٤٦ — ٤٧
١٥٢	١٠	٤٧
١٥٣	١١	٤٧ — ٤٨–٤٩
١٥٤	١١	٤٩
—	—	—
١٥٦	١١	٤٩ — ٥٠
—	—	—
١٥٨	١٢	٥٠
١٥٩	١٣	٥٠ — ٥١
١٦٠	١٣ — ١٤	٥١
١٦١	١٤	٥١
١٦٢	١٤	٥١ — ٥٢
١٦٣	١٤	٥٢
١٦٤	١٤	٥٢
١٦٥	١٤	٥٢
١٦٦	١٤	٥٢
١٦٧	١٤	٥٢
١٦٨	١٥	٥٢ — ٥٣

ترقيم صفحات المخطوط M1	ترقيم صفحات الطبعة القديمة	ترقيم صفحات الطبعة الحالية
١٦٩	١٦	٥٣
—	—	—
١٧١	١٦	٥٣
—	—	—
١٧٤	١٦	٥٣
١٧٥	١٦	٥٣ — ٥٤
١٧٦	١٧	٥٤
١٧٧	١٧	٥٥
١٧٨	١٧	٥٥ — ٥٦
—	—	—
١٨١	١٨	٥٦
١٨٢	١٩	٥٧ — ٥٨-٥٩
—	—	—
١٨٦	٢٠	٥٩
١٨٧	٢٠	٥٩
—	—	—
١٩٠	٢٠	٥٩
١٩١	٢٠	٥٩ — ٦٠
١٩٢	٢١	٦٠
١٩٣	٢١	٦٠
١٩٤	٢١	٦٠
١٩٥	٢٢	٦١
١٩٦	٢٣	٦١

ترقيم صفحات المخطوط *M1*	ترقيم صفحات الطبعة القديمة	ترقيم صفحات الطبعة الحالية
١٩٧	٥٤	٦١ — ٦٢
١٩٨	٢٥	٦٢
١٩٩	٢٦	٦٢
٢٠٠	٢٦	٦٢ — ٦٣
٢٠١	٢٦ — ٢٧	٦٣ — ٦٤
٢٠٢	٢٧	٦٤ — ٦٥
٢٠٤	٢٨	٦٥ — ٦٦
٢٠٦	٢٩	٦٧ — ٦٨
٢٠٧	٣٠	٦٨
٢٠٨	٣٠	٦٨ — ٦٩
٢٠٩	٣١ — ٣٢	٦٩ — ٧٠
٢١٢	٣٢	٧٠
٢١٣	٣٣	٧٠ — ٧١
٢١٤	٣٣	٧١
٢١٥	٣٣	٧١ — ٧٢
٢١٧	٣٤	٧٢
٢١٨	٣٤	٧٢ — ٧٣
٢١٩	٣٤	٧٣
٢٢٠	٣٥	٧٣
٢٢١	٣٥	٧٣
٢٢٢	٣٥	٧٣
٢٢٣	٣٥	٧٣
٢٢٤	٣٦	٧٤

ترقيم صفحات المخطوط M_1	ترقيم صفحات الطبعة القديمة	ترقيم صفحات الطبعة الحالية
٢٢٥	٣٧	٧٤ — ٧٥
٢٢٦	٣٧	٧٥ — ٧٦
٢٢٧	٣٨	٧٦
٢٢٨	٣٨	٧٦
٢٢٩	٣٨	٧٧
٢٣٠	٣٨	٧٧ — ٧٨
٢٣١	٣٩	٧٨ — ٧٩
٢٣٢	٣٩	٧٩ — ٨٠
—	—	—
٢٣٤	٣٩	٨٠
٢٣٥	٤٠	٨٠ — ٨١
٢٣٦	٤٠	٨١ — ٨٢
٢٣٧	٤١	٨٢ — ٨٣
٢٣٨	٤٢	٨٣
٢٣٩	٤٢	٨٣ — ٨٤ — ٨٥
—	—	—
٢٤١	٤٣ — ٤٤	٨٥ — ٨٦
٢٤٢	٤٧ — ٤٨	٨٦ — ٨٧ — ٨٨
٢٤٥	٤٨	٨٨ — ٨٩ — ٩٠
٢٤٨	٤٨	٩٠
٢٤٩	٤٨	٩٠

استدراكات

ص	س	الخطأ	الصواب
٥	هامش (٤)	للسهرودرى	للسهروردى
٧	٣	المؤرضين	المؤرخين
٨	٦	السهرزورى	الشهرزورى
٤٥	١	ياقوم	ياقيوم
٥١	٣	ماليس بجسم	ماليس بجسم
٥٢	١	مدركانت	مدركات
٥٢	٦	يميت	بميت
٥٢	٨	ينكرن	ينكرون
٥٣	٨	تولد	يتولد
٥٤	٥	هو	هى
٥٧	هامش (١)	الهياكل	الهيكل
٦٠	٨	يجوهر	بجوهر
٦١	١	الإستنادة	الإستنارة
٦١	٧	مجود	مجرد
٦٥	٢	تفوسنا	نفوسنا
٧٠	٦	النضاد	التضاد

ص	س	الخطأ	الصواب
٧١	٣	إذلاتغيرفىذاتالأول…	إذ لاتغير فى ذات الأول …٢١٤ +
٧٢	٧	فمن فعل لعوض	فمن فعل لعوض … ٢١٩ +
٧٣	١١	آخر	كثير
٧٤	١	إليهرجعى الطاهرات	إليه رجعى الطاهرات … ٢٢٤ +
٧٧	١	(العنوان)خاتمةالهيكل	خاتمة الهيكل … ٢٢٩ +
٧٨	٩	الآية « ومن كل شىء خلقنازوجينلعلكم تذكرون»	سورة الذاريات آية ٤٩
٨٣	٥	معسوق لذاته	معشوق لذاته
٩٠	٧	(الترقيم الهامش)٢٤٧	٢٤٨

فهرست عام

مقدمة عامة ودراسة تحليلية للنص

Série de L'ISHRAQ

1

HAYAKIL AL-NUR

de

SUHRAWARDI AL-ISHRAQI

Introduction et
édition critique

par

Mohamed Abou Rayan
Docteur en Sorbonne
Maître de Conférences à
L' Université d'Alexandrie (Egypte)



Premiere Edition
1957

Editeur
GRANDE LIBRAIRIE COMMERCIALE
LE CAIRE B. P. 578